2

العدد الثاني - ربيع 2020م

الشيعة في الدراسات الغربية

نشرة فصليّة تُعنى برصد الاهتمام الغربي بالشيعة والتشيّع

تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

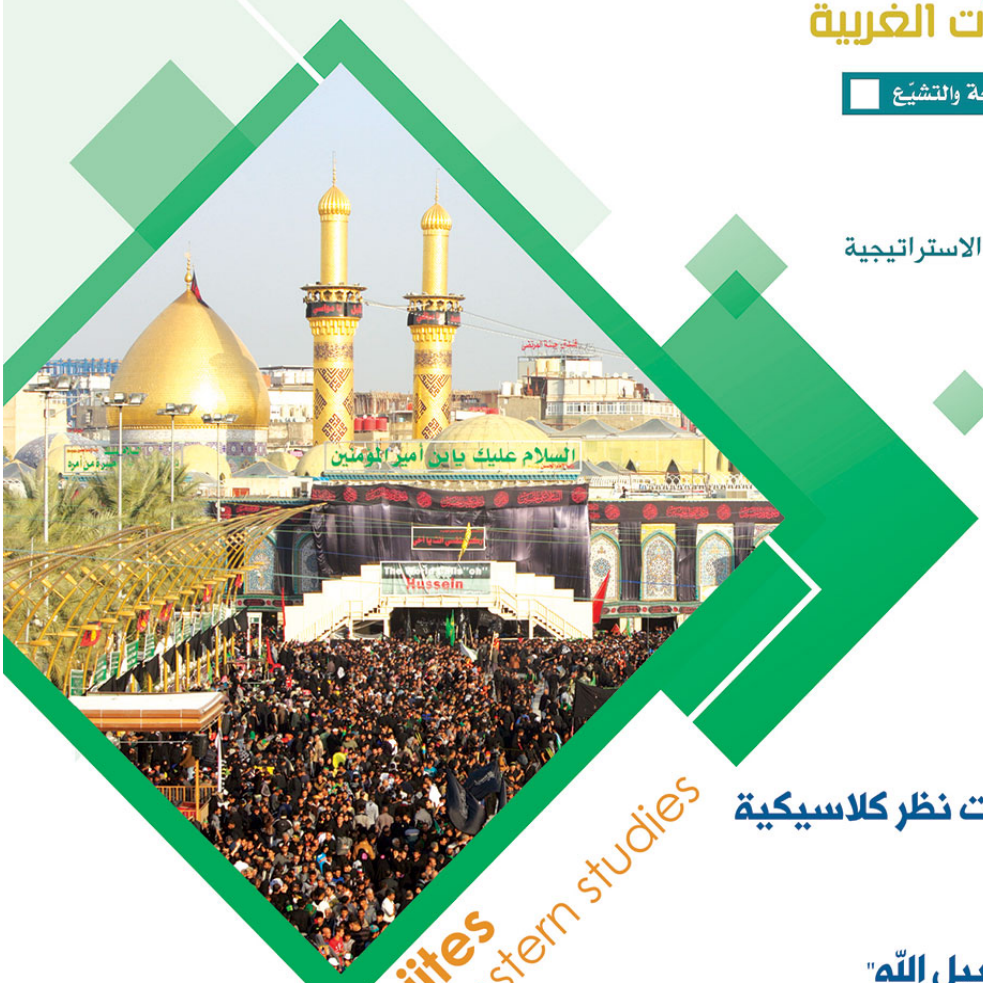

Shiites in Western studies

- مؤتمر: تأريخ الحديث الشيعي
- الشيعة أحد مفاتيح الإسلام
- الإسلام الشيعي والصوفيّة وجهات نظر كلاسيكية ومنظورات حديثة
- عرض كتاب "الشهداء الجدد في سبيل الله"
- معهد الآباء الدومينكان

الشيعة في الدراسات الغربية
نشرة فصليّة تُعنى برصد الاهتمام الغربي بالشيعة والتشيّع

تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجية

العدد الثاني - ربيع 2020م

المشرف العامّ: الشيخ حسن الهادي

رئيس التحرير: جهاد سعد

مدير التحرير: محمد بنعمارة

رصد وترجمة:

فؤاد حيدر أحمد

عماد أيوب

إخراج وتنفيذ: عبّاس حسين حمود

بيروت: لبنان طريق المطار - مدخل حارة حريك - مقابل محطة (Hypco) بناية الجود، بلوك B الطابق الرابع
هاتف: 274465 - 009611
موقع: https://www.iicss.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيعة في الدراسات الغربية
نشرة فصلية تعنى برصد الاهتمام الغربي بالشيعة والتشيّع

2
العدد الثاني - (2020م)

فهرس المحتويات

المقدّمة 5

مؤتمرات وندوات

- الحرية وإعادة تأسيس اللاهوت الإسلامي في الإسلام الشيعي 9
- الشيعة، والإسلام الآخر، وثورة 1979، الجمهورية الإسلامية في إيران متى وأين؟ 11
- مؤتمر: تأريخ الحديث الشيعي 13
- مؤتمر مجموعة الدراسات الإيرانية في معهد الأبحاث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي IREMAM والدار المتوسّطية لعلوم الإنسان MMSH 15

أبحاث ودراسات

- الشيعة أحد مفاتيح الإسلام 19
- تفسير المسلمين الشيعة للكتاب المقدس في بدايات إيران الحديثة: السيد أحمد العلوي وتفسيره لإيليا 21
- عزلة اليتيم: جابر بن حيّان والبيئة الشيعية المخالفة للإجماع في القرنين الثالث والرابع الهجريين 23
- المشروع البحثي لمجموعة علم اجتماع الأديان والعلمانية (GSRL) حول القضايا المتعلقة بالإسلام وجائحة كورونا 25

الشيعة في الدراسات الغربية
نشرة فصلية تعنى برصد الاهتمام الغربي بالشيعة والتشيّع

إصدارات: كتب ، مجلّات، صحف

ـ الإسلام الشيعي والصوفيّة وجهات نظر كلاسيكية ومنظورات حديثة 29

ـ الجندرة والخلافة في إسلام العصور الوسطى وبداية العصر الحديث -النسب الثنائي- وإرث فاطمة 32

ـ الشيعة في فلسطين من العصر الذهبي في العصور الوسطى إلى الحاضر 34

ـ المقابر والقبور في العوالم الإسلامية تقاطع القضايا الدينية والسياسية والنصب التذكارية 36

ـ رؤى الشريعة: مناقشات معاصرة في الفقه الشيعي 45

ـ مجلة أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان: أديان في إيران 47

مواقع إلكترونيّة

ـ عرض كتاب "الشهداء الجدد في سبيل الله" 55

ـ ما الاختلاف بين السنة والشيعة؟ 58

شخصيّات استشراقيّة معاصرة

ـ صابرينا مرفن 60

معاهد استشراقية

ـ معهد الآباء الدومينكان 65

الغرب يصنع شبكة المفاهيم الخاصة

بالشيعة

حالت جائحة كورونا التي اجتاحت العالم دون تنفيذ العديد من النشاطات العلمية الخاصة بالشيعة في الجامعات والمؤسسات الغربية، ولكن هذا لم يمنعنا من جمع مادة قيمة تشير بوضوح إلى ظهور اتجاهات جديدة في البحث من شأنها بالتالي أن تطرح تحديات جديدة أمام علاقة الغرب بالمسلمين الشيعة وبالعكس.

1. بين البحث العلمي وتعليم الجهل

وأنت تتابع ما يكتب عن الشيعة وثقافتهم في الغرب تشعر بأن الدراسات بدأت تشكل حقل المفردات الذي يحكم المقاربة الغربية للشيعة، هنا في هذا العدد يستخدم بيير رامون في تعليقه على كتاب «الشهداء الجدد » تعبيراً مبتكراً لمفهوم الشهادة بوصفها تعبيراً عن: مذهب الألم (dolorisme) الطُمأنيني (quiétiste) الشيعي كقوّة للتعبئة الشعبية، التي حوّلت الإخفاقات العسكرية إلى انتصارات روحية.

أما الكتاب فهو لا يعدو كونه عملية تجريد للمفاهيم الإسلامية من إطارها الثقافي وجذورها في القرآن والسنة وسيرة المعصومين عليهم السلام، وخصوصًا مفهوم «الشهادة» وإعادة صياغته ثم تصديره بطريقة تنزع عن الشهداء بعدهم المقدس من دون إبراز الفوارق بين العمليات الإرهابية والقضايا المحقة، إنها محاولة من مثقف هجين هو فرهاد خسرو خافار؛ لإعانة الغرب على محاصرة عناصر القوة في الثقافة الإسلامية عبر إخضاعها لمناهج السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا العوراء في نظرتها لكلّ عمل فيه مستوى رفيع من التضحية والغيرية. ولكن علينا أن لا نستخف بهذه المحاولات التي ستؤدي مع تصاعد الإنتاج الفكري الخاص بالشيعة إلى تكرار التجربة الاستشراقية؛ أعني «خلق تشيع» ملائم للمصالح الغربية لا يشبه هذا الذي نعرفه في الشرق، وهي عملية أسميها «تعليم الجهل» بحيث كلما ازداد الباحث الغربي اهتمامًا بالشيعة وجد أمامه خزين من المصادر والمناهج والمفاهيم تتبرع بتعريفه على صورة مصنعة للشيعة، كلّما تعمّق بها زاد بعدًا عن الحقيقة. يبرز هذا الأمر مثلاً عندما يتصدّى أحدهم لتعريف الفروق بين الشيعة والسنة، فيتبين أنه يعتقد أن الشيعة «يقولون أن القرآن من وضع البشر» ولا ندري نحن الشيعة من أين أتى هذا الرجل بهذه المعلومة الخاطئة، ولكنها تبقى بالنسبة للمستهلك البعيد عنا معلومة موثوقة إلى أن يتم نقضها أو نقدها. أما إسقاط مصطلح «العلمانية» من قبل بيتر كراوس على فكر جابر بن حيان، الكيميائي الشهير بقربه من الإمام الصادق (ع)، فنموذج آخر لإقحام وجهة نظر غربية في فهم تراث عالم مسلم.

2. المقاربة الجندرية

كتاب أليسا غاباي عن: «الجندرة والخلافة في إسلام العصور الوسطى وبداية العصر الحديث -النسب الثنائي- وإرث فاطمة»، يستحق الإهتمام بغض النظر عن موقفنا المبدئي من المقاربات الجندرية، التي تفرض على الباحثين مسبقًا زاوية رؤية محدّدة سلفاً. من جهتنا يهمنا أن نعرف كيف تمت معالجة سيرة وشخصية السيدة الزهراء في إطار إبراز دور المرأة «كإنسان رسالي» في الإسلام.

3. الدين وجائحة كورونا

المشروع البحثي لمجموعة علم اجتماع الأديان والعلمانية (GSRL) حول القضايا المتعلقة بالإسلام وجائحة كورونا، يرصد كيفية تفاعل المرجعيات الدينية الإسلامية مع الإجراءات الصحية الهادفة إلى الحد من انتشار المرض، خصوصًا مع تزامن هذا الانتشار مع حلول شهر رمضان المبارك، وتأثير الخطط الصحية على الطقوس والعبادات الجماعية.

في الغالب تؤدي الأزمات الصحية والاجتماعية إلى زيادة التوجّه نحو الله بشكل فطري، خصوصًا عند ظهور عجز القوى الكبرى والعلماء عن مواجهة الخطر بالسرعة اللازمة. ولكن علت أصوات علمانية معروفة مؤخرًا في العالم العربي تقلّل من أهمية الإتجاه الروحي والطقوس العبادية، وهي تلاقي صدىً ورصدًا من العلمانيين الغربيين يحاول استكشاف تأثير الإجراءات الصحية على العادات العبادية من جهة وعلى التداخل بين ماهو صحي واجتماعي وديني وسياسي في مجتمعاتنا الإسلامية.

4. تأريخ الحديث الشيعي

يهتم مركز جامعة ليدن للإسلام والمجتمع (LUCIS) ووحدة الدراسات الشيعية بمعهد الدراسات الإسماعيلية (IIS)، بتأريخ الحديث الشيعي على نطاق واسع، جامعًا أحاديث الفرق الشيعية الإثنا عشرية والزيدية والإسماعيلية والنصيرية ... بدأ التحضير للمؤتمر في بداية هذا العام وتعتبر هذه المناسبة إضاءة واسعة على نقاط الانفصال والاتصال بين الفرق الشيعية، مما سيؤمن مادة غنية للبحث في هذا المجال.

وبالله التوفيق

2020/5/20

رئيس التحرير

جهاد سعد

الشيعة في الدراسات الغربية

مؤتمرات وندوات

- الحرية وإعادة تأسيس اللاهوت الإسلامي في الإسلام الشيعي
- الشيعة، والإسلام الآخر، وثورة 1979، الجمهورية الإسلامية في إيران متى وأين؟
- مؤتمر: تأريخ الحديث الشيعي
- مؤتمر مجموعة الدراسات الإيرانية في معهد الأبحاث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي IREMAM والدار المتوسّطية لعلوم الإنسان MMSH

الحرية وإعادة تأسيس اللاهوت الإسلامي

في الإسلام الشيعي[1]

(1) https://www.ifcsl.com/fr/centre-saint-louis/liberte-et-refondation-de-la-theologie-musulmane-en-islam-chiite

أقام المعهد الفرنسي مركز سانت لويس روما-إيطاليا ندوة فكريّة تحت عنوان «الحرية وإعادة تأسيس اللاهوت الإسلامي في الإسلام الشيعي»، بالاشتراك مع مركز الدراسات بين الأديان في روما، وتمّ ذلك ضمن منتدى الإسلام-المسيحية، بتاريخ 13 جانفي/كانون الثاني 2020، في الجامعة البابوية بروما.

ـ **أدار الندوة:** البروفيسور لورانت بسنيس (Laurent BASANESE) أستاذ في الجامعة البابوية بروما

ـ **المحاضر:** كونستانس أرمينغون، محاضر في تاريخ الإسلام المعاصر في الكليّة التطبيقية للدراسات العليا، ومتخصّصة في التاريخ المعاصر لمذاهب ومؤسّسات الإسلام، ولها اهتمام خاص بالتاريخ المقارن للسنة والشيعة، وتقوم بتدريس المجالات الواسعة للفكر الإسلامي المعاصر: القانون، اللاهوت، اللاهوت السياسي، التأريخ الديني.

تمّت الندوة باللّغة الفرنسية مع الترجمة الفوريّة إلى اللّغة الإيطالية.

وفيما يتعلّق بموضوع الندوة رأت أرمينغون أنّه منذ التسعينيات، انخرط العديد من علماء الدين والفلاسفة الشيعة الإيرانيين في نقد واسع لتراثهم اللاهوتي؛ بهدف تأسيس «لاهوت جديد»، على حدّ تعبيرهم، سواء أكان لاهوتًا قانونيًّا أم لاهوتًا أساسيًّا. وتحتل الحرية مكانة مركزية في مشاريعهم. وبأساليب مختلفة يهدف «اللاهوتيون الجدد» إلى إعادة التفكير في الشريعة الإسلامية؛ لمنحها حقوق الإنسان العالمية، وعلى نطاق أوسع لإعادة تعريف الإسلام نفسه. ومن خلال هذه الندوة قامت الباحثة بعرض الشخصيات الرئيسية لـ «اللاهوت الجديد» في ضوء التاريخ المعاصر للإسلام الشيعي، بما في ذلك الشيعة الإيرانيين.

الشيعة، والإسلام الآخر،

وثورة 1979، الجمهورية الإسلامية في إيران متى وأين؟[1]

نظّمت الجمعيّة الكونتية لمعرفة المغرب والعالم العربي بفرنسا[2] ندوة في 2020/02/11 ببيزانسون فرنسا، وقد حاضر فيها مدير الأبحاث في المركز الوطني للبحث العلمي بباريس بيير جان لويزارد[3].

(1)https://www.estrepublicain.fr/pour-sortir/loisirs/Rencontre-conference/Conferences/Franche-comte/Doubs/Besancon/202011/02//Le-chi-isme-l-autre-islam-et-la-revolution-de-1979-la-republique-islamique-en-iran

(2) هي جمعية تقع في بيزانسون- فرسا، ويتمثّل نشاطها في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية (ولا سيما المغاربية) من خلال نشر الوثائق ذات الطبيعة الثقافية، وتنظيم المؤتمرات والمعارض، وإعداد الجولات الدراسية في الدول المعنية وتحقيقها والمشاركة فيها وللجمعيّة هدف اجتماعيّ يتمثّل في: التوأمة، والتبادلات الثقافية، وتنظيم التبادلات اللغوية، والتبادلات الثقافية الدولية.

(3) مدير الأبحاث في المركز الوطني للبحث العلمي بباريس (CNRS)، وهو مؤرخ في الإسلام المعاصر، أمضى عدة سنوات في معظم الدول العربية في الشرق الأوسط، ولا سيما في سوريا ولبنان والعراق والخليج ومصر.

من خلال هذه الندوة يقوم جان لويزارد بتسليط الضوء على الشيعة في بلاد فارس انطلاقًا من القرن السادس عشر ميلادي، حيث تحول الإيرانيون إلى المذهب الشيعي تحت ضغط السلطة في بلاد فارس، ثم في إيران، وأيًّا كان النظام القائم فقد أصبح التشيّع دين الدولة.

ومع ذلك، فإنّ المفارقة ترجع إلى حقيقة أنّ رجال الدين الشيعة أصبحوا تدريجيًّا مستقلين عن سلطة الشاه ومعادين لها، ومن ثمّ جسّدوا المعارضة السياسية الأولى. وقد انتقدوا الملك بسبب الاستبداد والابتعاد عن الإسلام؛ لأنّه استسلم لضغوط القوى الأوروبية.

في القرن الثامن عشر ميلادي، سيظهر الاتجاه السائد داخل رجال الدين الشيعة كمنافس للشاه، ولا تذهب الضرائب الإسلامية إلى الدولة بل إلى آية الله العظمى، وهو ما خوّل لرجال الدين أن يصبحوا قوّة ماليّة ضخمة.

في بداية الستينيات، بقيادة رجال دين شباب، إيرانيون وعرب، ستبدأ المجتمعات مسيرتها نحو التحرّر، وقد تمّ الإعداد للثورة الإسلامية في إيران من النجف وكربلاء، في العراق، من قبل المتدينين الذين قاموا بتحويل الشيعة إلى إيديولوجيّة ثوريّة شيئًا فشيئًا...

مؤتمر:

تأريخ الحديث الشيعي

Conference Call for Papers: Historicizing the Shiʿi hadith Corpus[1]

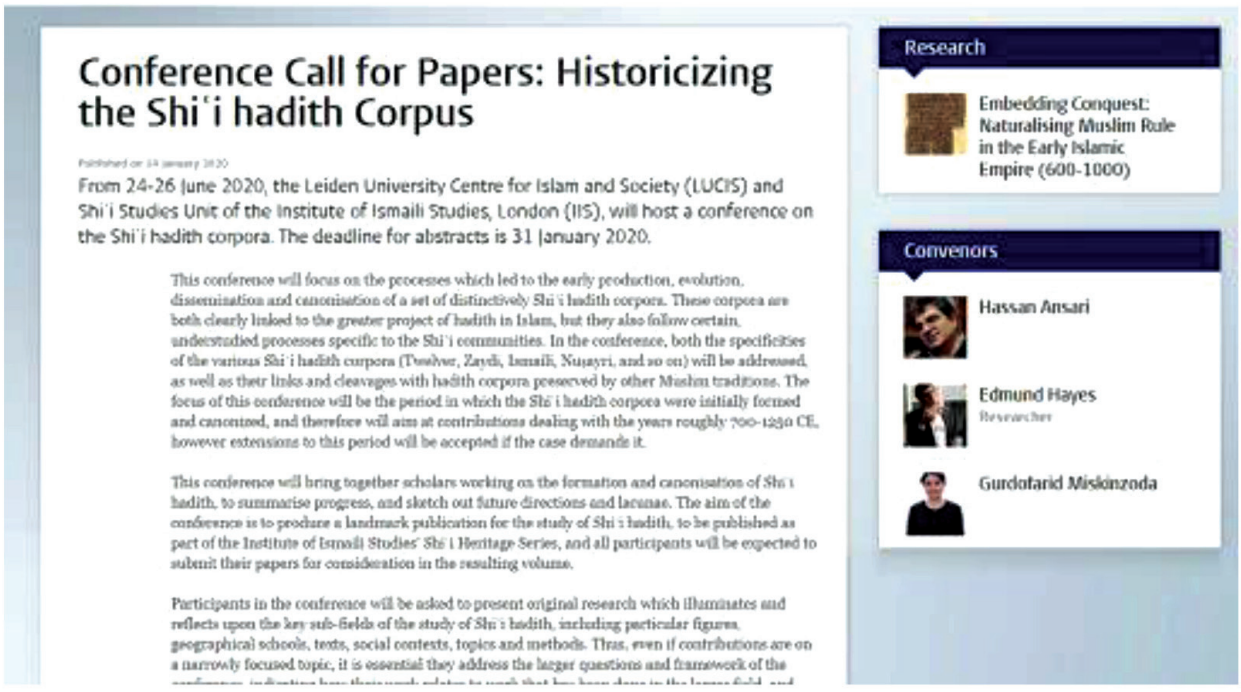

Universiteit Leiden

Conference Call for Papers: Historicizing the Shiʿi hadith Corpus

Published on 14 January 2020

From 24-26 June 2020, the Leiden University Centre for Islam and Society (LUCIS) and Shiʿi Studies Unit of the Institute of Ismaili Studies, London (IIS), will host a conference on the Shiʿi hadith corpora. The deadline for abstracts is 31 January 2020.

This conference will focus on the processes which led to the early production, evolution, dissemination and canonisation of a set of distinctively Shiʿi hadith corpora. These corpora are both clearly linked to the greater project of hadith in Islam, but they also follow certain, understudied processes specific to the Shiʿi communities. In the conference, both the specificities of the various Shiʿi hadith corpora (Twelver, Zaydi, Ismaili, Nusayri, and so on) will be addressed, as well as their links and cleavages with hadith corpora preserved by other Muslim traditions. The focus of this conference will be the period in which the Shiʿi hadith corpora were initially formed and canonized, and therefore will aim at contributions dealing with the years roughly 700-1250 CE, however extensions to this period will be accepted if the case demands it.

This conference will bring together scholars working on the formation and canonisation of Shiʿi hadith, to summarise progress, and sketch out future directions and lacunae. The aim of the conference is to produce a landmark publication for the study of Shiʿi hadith, to be published as part of the Institute of Ismaili Studies' Shiʿi Heritage Series, and all participants will be expected to submit their papers for consideration in the resulting volume.

Participants in the conference will be asked to present original research which illuminates and reflects upon the key sub-fields of the study of Shiʿi hadith, including particular figures, geographical schools, texts, social contexts, topics and methods. Thus, even if contributions are on a narrowly focused topic, it is essential they address the larger questions and framework of the

Research

Embedding Conquest: Naturalising Muslim Rule in the Early Islamic Empire (600-1000)

Convenors

Hassan Ansari

Edmund Hayes
Researcher

Gurdofarid Miskinzoda

ينظّم مركز جامعة ليدن للإسلام والمجتمع (LUCIS) بالاشتراك مع وحدة الدراسات الشيعية بمعهد الدراسات الإسماعيلية (IIS) -بإشراف كل من حسن أنصاري ((Hassan Ansari، وإدموند هايز (Edmund Hayes)، وجوردوفريد مسكينزودا (Gurdofarid Miskinzoda)- مؤتمرًا بعنوان: «تأريخ الحديث الشيعي»؛ وذلك في 24-26 جوان (حزيران) 2020، على أن يكون يوم 31 جانفي (كانون الثاني) 2020 آخر موعد لتقديم الملخصات.

(1) https://www.universiteitleiden.nl/en/news/202001//conference-call-for-papers-historicizing-the-shi%CA%BFi-hadith-corpus

وقد جاء في إعلان المؤتمر أنّه سيركّز على العمليات التي أدّت إلى الإنتاج الأولي للأحاديث وتطورها وانتشارها، وعلى ما جعل مجموعة نصوص الأحاديث الشيعية المتميزة في موضع القداسة. وإن هاتين المجموعتين من النصوص لا ترتبطان فقط بشكل واضح بالمشروع الأكبر للحديث في الإسلام، لكنهما يتبعان أيضًا بعض العمليات التي قلّما خضعت للدراسة، والتي هي خاصّة بالمجتمعات الشيعية. كما أنّه سيتمّ في هذا المؤتمر تناول كلّ من خصوصيات مختلف الأحاديث الشيعيّة (الإثني عشرية، الزيدية، الإسماعيلية، النصيرية، وما إلى ذلك)، وكذلك روابطها وانشقاقاتها مع الحديث المحفوظ من قبل المذاهب الإسلامية الأخرى.

سيركز هذا المؤتمر على الفترة التي تكوّنت فيها الأحاديث الشيعية إلى أن تمّ تقديسها، وبالتالي ستكون المساهمات ناظرةً إلى السنوات الممتدّة بين 700-1250م مع إمكانيّة تجاوز هذه الفترة إذا تطلّب البحث ذلك.

ويتمثل الهدف من هذا المؤتمر في إصدار منشور تاريخي لدراسة الحديث الشيعي، حيث سيتمّ نشره كجزء من سلسلة التراث الشيعي لمعهد الدراسات الإسماعيلية.

تتناول المساهمات عدّة مجالات موزعة على الفترة التكوينية للإمامية أو الإسماعيلية أو الزيدية أو التقاليد الشيعية الأخرى، وتتمثل هذه المجالات في الآتي:

- تعريفات الحديث ودراسات الحديث (مقارنة وجهات النظر الإمامية والإسماعيلية والزيدية)
- الأنواع والمصطلحات، مثل الحديث، والخبر / الأخبار، الأصل، والكاتب، والمُصنّف، والجامع، والمسائل، والنوادر.
- الأصالة، التأْريخ، تاريخ النقل عبر العصور
- مخطوطات لأعمال الحديث الشيعي
- التعامل مع أئمة معينين ومتون الحديث المنسوبة إليهم
- آليات إنتاج ونشر وتعميم الحديث في حياة الأئمة وما بعدها
- الحديث المتعلق بحدث معين، مثل الغيب أو صعود الفاطميين

مؤتمر مجموعة الدراسات الإيرانية

في معهد الأبحاث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي IREMAM والدار المتوسّطية لعلوم الإنسان MMSH

Conférence du Groupe d'Études Iraniennes de l'IREMAM – MMSH[1]

عقدت مجموعة الدراسات الإيرانية التابعة لمعهد الأبحاث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي بفرنسا (IREMAM)[2] مؤتمرًا حول الدراسات الإيرانيّة، وذلك بداية من يوم 4 فيفري 2020، وقد تعرّض هذا المؤتمر لموضوعات مختلفة: اللّغات الإيرانيّة القديمة والكتاب المقدّس لزاردشت، والمذهب الشيعي ومنزلة المرأة في أحد المناطق الإيرانية. وقد توزّع المؤتمر على ثلاثة أيام، وهي كالآتي:

يوم الثلاثاء 4 فيفري/ شباط 2020 من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة عصرًا، عُقدت محاضرتان في قاعة جرمان تيليون (Germaine Tillion) بالدار المتوسّطية لعلوم الإنسان (MMSH)، وجاءت كالآتي:

- سمرا أزارنوش (Samra Azarnouche)، أستاذة محاضرة في الكلّية التطبيقية للدراسات العليا (EPHE)، قدّمت محاضرتها تحت عنوان: مفهوم «الكتاب المقدّس» والتقليد التأويلي في الزرادشتية في العصور القديمة المتأخرة.

(1) https://iismm.hypotheses.org/46495

(2) معهد الأبحاث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي بفرنسا، تأسس عام 1986، وهو وريث العديد من المراكز التي تأسست منذ عام 1958 في إيكس إن بروفنس، كما أنّه مركز أبحاث متعدّد التخصّصات تضيء أبحاثه على العالم الإسلامي المتوسطي بأكمله. واليوم، هو "وحدة بحث مختلطة" تربط المركز الوطني للبحث العلمي بباريس (CNRS) وجامعة إيكس مرسيليا، ويتواجد داخل الدار المتوسطيّة لعلوم الإنسان.

ـ سيلفان بروكيه (Sylvain Brocquet)، أستاذة في جامعة إكس مرسيليا، قدمت مداخلتها حول اللّغات الإيرانيّة القديمة: الفيديّة والأفَستيّة (Védique et avestique).

يوم الثلاثاء 18 فيفري/شباط 2020، من الساعة العاشرة صباحًا إلى الساعة الرابعة عصرًا، عُقدت ثلاث مداخلات في قاعة بول ألبرت بالدار المتوسطيّة لعلوم الإنسان. وقد خُصِّصت هذه المداخلات للبحث حول المذهب الشيعي، وجاءت كالآتي:

ـ محمد علي أمير معزي (دبلوم دراسات من الكلّية التطبيقية للدراسات العليا)، قدّم مداخلته تحت عنوان: الشيعة والقرآن أصول الإسلام بين الرؤيا النبوئية والأمبراطورية.

ـ دينيس غريل (Denis Gril) (بروفسيورة فخرية في جامعة إكس مرسيليا / معهد الأبحاث والدراسات حول العالمين العربي والإسلامي IREMAM)، قدّمت مداخلتها تحت عنوان: شخصية علي بين الصوفية والمذهب الشيعي في إيران خلال القرون الوسطى.

ـ صابرينا مرفن (Sabrina Mervin) (المركز الوطني للبحوث العلميّة)، قدّمت مداخلتها تحت عنوان: زيارة الأربعين في كربلاء الولاية تسير في الموكب.

يوم الثلاثاء 17 مارس/ آذار 2020، الساعة العاشرة صباحًا، في قاعة دوبي (Duby) بالدار المتوسّطية لعلوم الإنسان (MMSH)، يقدّم كريستيان برومبرجر (Christian Bromberger) (بروفيسور فخري في جامعة Aix-Marseille / معهدالإتنولوجيا المتوسّطية والمقارنة IDEMEC) مداخلته تحت عنوان: منزلة المرأة في منطقة گيلان (الإيرانيّة)، موضوع للنقاش.

الشيعة
في الدراسات الغربية

أبحاث ودراسات

- الشيعة أحد مفاتيح الإسلام
- تفسير المسلمين الشيعة للكتاب المقدس في بدايات إيران الحديثة: السيد أحمد العلوي وتفسيره لإيليا
- عزلة اليتيم: جابر بن حيّان والبيئة الشيعية المخالفة للإجماع في القرنين الثالث والرابع الهجريين
- المشروع البحثي لمجموعة علم اجتماع الأديان والعلمانية (GSRL) حول القضايا المتعلقة بالإسلام وجائحة كورونا

الشيعة

أحد مفاتيح الإسلام

Les chiites, une des clefs de l'islam[1]

نشر معهد الحريات [2] بباريس مقالةً للباحث جان-بابتيست نويه (Jean-Baptiste Noé)[3] في 9 كانون الثاني 2020، وفيها يعرض نظرته إلى الشيعة وكيفية نشوئها واختلافها عن السنّة. وفي هذا الصدد أشار نويه إلى أنّ إدراك أهمّية المذهب الشيعي أمرٌ أساسيٌّ عندما نريد أن نُعاينه بوضوح في المنطقة الممتدّة بين بلاد ما بين النهرين وبحر قزوين.

ومن هذا المنطلق، يسعى نويه إلى إظهار المذهب الشيعي باعتباره فرعًا من فروع الإسلام، وكون الإسلام يتفرّع إلى عدّة مذاهب، ويحوي إضافة إلى الشيعة والسنة العديد من المدارس الفقهية كالمالكية والصوفية. وإذا كان الدينُ الإسلامي يطمح إلى تأسيس إمبراطورية تضمّ عموم المسلمين إلا أنّ الأمة الإسلامية تختزن الكثير من العناصر الإتنية

(1) https://institutdeslibertes.org/les-chiites-une-des-clefs-de-lislam/

(2) معهد الحريات هو مؤسّسة فكرية مستقلّة تتواجد بفرنسا

(3) دكتور في تاريخ الاقتصاد له عدّة مؤلّفات، منها: جيوبوليتيك الفاتيكان قوة التأثير (2015)، وتحدّي الهجرة وأوروبا المُزعزعة (2016)، ومُعترِضات ليبرالية ثمانية عشر عامًا غيّرت فرنسا (2018).

والقومية. ومن خلال هذه النقطة أشار نويه إلى أنّ (تنظيم الدولة الإسلامية) وقبله الإمبراطورية العثمانية ما هما إلا محاولة إمبريالية لاستيعاب التباينات القومية. وفي العادة لا تصمد الإمبراطوريات إلا في حالتين: الأولى إذا كانت تُوفّر الأمن والأمان لشعوبها ضدّ عدوّ خارجي، والثانية إذا لجأت إلى قمع شعوبها.

ويرى نويه أن أحد العوامل التي أدّت إلى انقسام المسلمين بين سنة وشيعة، هو العامل الإتني: فهناك الفرس من جهة، والعرب من جهة أخرى.

في قراءة الباحث للانتشار الديمغرافي للشيعة يرى بأنّها تمُثّل اليوم حوالي 12 % من المسلمين، لكنّ ثقلهم السياسي والمذهبي أهمّ بكثير من ثقلهم الديمغرافي. ويتواجدون بصورة أساسية في إيران (90 بالمئة من الشعب الإيراني هم شيعة)، وبنسب مرتفعة في العراق (جنوب البلاد)، وآذربيجان، وباكستان، والبحرين، والهند.

يرى نويه أنّ الدولة الفارسية الشيعية اصطدمت طوال التاريخ بالعثمانيين والأسر العربية التي حكمت، كالأسرة الهاشمية التي تحكم اليوم الأردن وحكمت العراق من قبل. والهاشميون هم أحفاد شريف مكة، ولهم الحق الشرعي في إدارة الأماكن الإسلامية المقدّسة بدلاً من آل سعود.

وفي أصل الانقسام بين السنة والشيعة يرى نويه أنّ السنة والشيعة ظهرا بعد وفاة النبي محمدﷺ سنة 685 م. فالذين قالوا بأن خلافة محمدﷺ تؤول إلى أبي بكر عُرِفوا بالسنة. فيما تحلّق قسم من المسلمين حول الإمام عليّ الذي سعى إلى انتزاع الخلافة من أبي بكر، وسُمّيَ هؤلاء بالشيعة.

تنقسم الطائفة الشيعية إلى عدّة فروع، وهو ما يجعل فهمها أمرًا مُعقّدًا، فبعد وفاة الإمام علي استلم أمور الخلافة نجله الإمام الحسن. وترى الفرقة الإسماعيلية أنه إمام مؤقّت، وأن أخاه الإمام الحسين هو الإمام الباقي. فبعد وفاة الحسن سنة 670 م تقدّم أخوه الحسين؛ لتسلّم الخلافة مُتحدّيًا بذلك بني أميّة، وقاد ثورة، لكنّها لم تنجح، وقُتِلَ في مدينة كربلاء. ويُشكّل إحياء ذكراه مناسبة عظيمة في كلّ عام، حيث يتوافد الشيعة إلى زيارة ضريحه. والإمام الحسين هو الإمام الثالث بعد الإمام علي والإمام الحسن، وقد جاء بعده تسعة أئمة. وبذلك تأسّس المذهب الاثني عشري، الذي هو مذهب أغلبية الشيعة. وأيضا تجدر الإشارة إلى أن هناك أتباعًا للمذهب الاثني عشري لا يعتقدون بعقائد الشيعة الأساسيّة، وهم العلويون. كما أنّ هناك شيعة ليسوا اثني عشريين (الفرقة الإسماعيلية التي تعتقد بأن الإمامة تنتهي إلى إسماعيل بن جعفر الصادق دون غيره). ويعتقد فرع آخر من الشيعة بالإمام الغائب، أي الإمام الثاني عشر، الذي ينتظرون قدومه.

تفسير المسلمين الشيعة للكتاب المقدس

في بدايات إيران الحديثة: السيد أحمد العلوي وتفسيره لإيليا

Shiʿite Muslim Exegesis of the Bible in Early Modern Iran: Sayyid Aḥmad ʿAlavī and His Interpretation of Elijah[1]

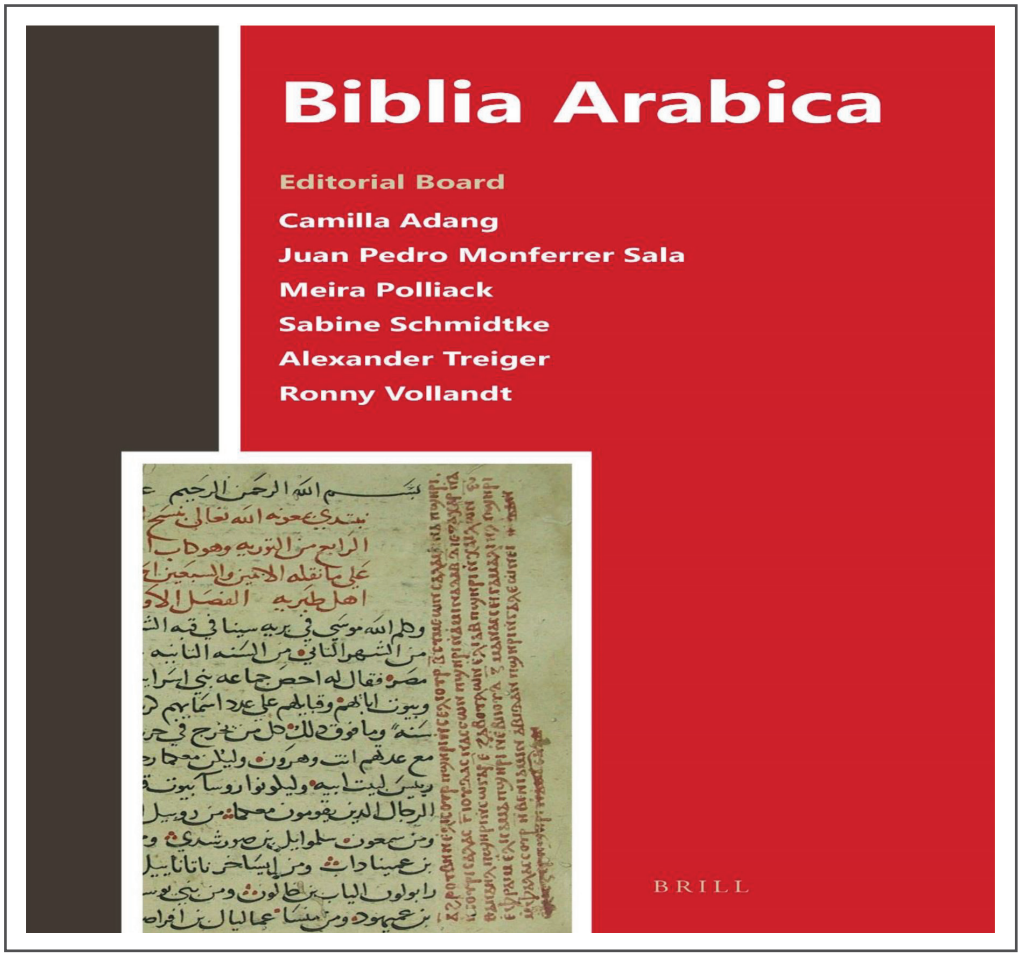

نشر المشروع البحثي "بيبليا عرابيكا" (Biblia Arabica)[2] مقالة للباحث اليهودي دنيس هالفت[3]، بتاريخ 4 فيفري/

(1)https://biblia-arabica.com/shi%CA%BFite-muslim-exegesis-of-the-bible-in-early-modern-iran-sayyid-a%E1%B8%A5mad-%CA%BFalavi-and-his-interpretation-of-elijah/

(2) المشروع البحثي "بيبليا عرابيكا Biblia Arabica: التوراة بالعربية بين اليهود والمسيحيّين والمسلمين"، هو مشروع وضعه باحثون من جامعة برلين الحرة وجامعة تل أبيب، وقد حاز على منحة منظمة التعاون الألماني الإسرائيلي للأبحاث التابعة للصندوق الألماني للأبحاث DFG لسنة 2012.

(3) دنيس هالفت هو زميل مارتن بوبر في الجامعة العبرية في القدس، حصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة برلين الحرة في عام 2017. وقد نشر مقالات مختلفة عن تاريخ الفكر الإسلامي، وهو مهتم بشكل أساسي بالتفاعل بين الأديان في العصور الوسطى الإسلامية وإيران الحديثة المبكرة.

شباط 2020، وفيها يتطرّق إلى فهم الشيعة للكتاب المقدّس من خلال أعمال سيد أحمد العلوي الذي يفسّر اسم إيليا الموجود في الكتاب المقدّس بعلي بن أبي طالب.

وفي هذا المقال قام دنيس هالفت بتعريف السيد أحمد العلوي على أنّه من الكتّاب الفرس ضدّ المسيحيّة، وهو رأس الحربة الفكرية لرجال الدين الشيعة في إيران الصفوية ضدّ المبشرين الكاثوليك، الذين كانوا نشطين في المدينة منذ أواخر القرن السادس عشر ميلادي فصاعدًا. ويذكر الباحث أنّ في أوائل عشرينيات القرن السادس عشر ميلادي، ظهر «خلاف أصفهان» بين الممثلين الكاثوليك والشيعة في المسائل اللاهوتية، وخاصّة الرفض المسيحي لنبوة محمد والقرآن، الذي ساهم في تدهور العلاقة بين رجال الدين الشيعة والمبشرين. كما أشار أيضًا إلى أنّ علوي ألّف سلسلة من الرسائل المعادية للمسيحية باللّغة الفارسية، قدّم فيها تفسيراً مجازيًا لمقاطع كتابية لصالح محمد وإمام الشيعة. وعلى سبيل المثال، يقتبس من سفر التكوين 17:20 ويفسّره على أنه تنبؤ بقدوم الإمام الثاني عشر، وقد تم استثمار هذه الآية بشكل متكرّر من قبل علماء الشيعة الإثني عشرية. ويتفرّد السيد علوي بهكذا تفسيرات لآيات الإنجيل التي لم يتطرق لها غيره من المسلمين، الذين كتبوا حول المسيحية، ويمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة تاريخيّة تتمثّل في كون الأناجيل كانت متاحة مباشرة لعلوي، حيث إنّ الأناجيل التي تُرجمت إلى اللّغة العربية في روما تمّ إيصالها إلى المبشرين في بلاد فارس الصفوية، ومن ثمّ أصبحت المصدر المفضّل عند المفسرين الشيعة في ذلك الوقت؛ لدراسة الكتاب المقدس المسيحي. ولقد سمح توفّر نسخ مطبوعة لدى علوي بالتدقيق في الأناجيل الأربعة، وتطوير تفسير شيعي متقن نسبيًا. على سبيل المثال، في أكثر أعمال علوي انتشارًا على الإطلاق، كتاب مصقل الصفاء في رد شبهات النصارى بتاريخ 1622م، وفيه اعتمد علوي بشكل كبير على مقاطع الإنجيل التي تشير إلى نبي العهد القديم إيليا، خاصّة تلك التي تلخص منظار تجلّي المسيح في الأناجيل السينوبتية، والتي بموجبها يظهر إيليا مع موسى، ويتحدثان إلى يسوع الذي تحول بأعجوبة، كما هو في الوثيقة الآتية:

مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ
أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ * إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ
سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حِينَئِذٍ يُجَازِي
كُلَّ أَحَدٍ كَنَحْوِ عَمَلِهِ * الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ قَوْماً مِنَ
الْقِيَامِ هَاهُنَا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ
آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ *
الفصل الثالث والخمسون
وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا
أَخَاهُ وَأَتَى بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَحْدَهُمْ وَتَجَلَّى قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ
وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَكَانَتْ ثِيَابُهُ بِيضًا كَالنُّورِ وَإِذَا مُوسَى وَ
إِيلِيَّا ظَهَرَا لَهُ يُخَاطِبَانِهِ أَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لِيَسُوعَ يَا رَبِّ

يدور سؤال علوي الرئيسي حول كيفية تفسير الإشارات إلى إيليا في الأناجيل، ويرفض التقليد المسيحي الذي يقول بأنّ إيليا هو يوحنا المعمدان، بل في نظره أنّ إيليا هو إشارة لعلي بن أبي طالب، ابن عم محمد وصهره، وأولاده يمثلون خط الإمامة عند الشيعة. وعلى النقيض من العلماء السابقين، يهدف علوي إلى إثبات الإمامة عند الشيعة من خلال ربط علي مع يسوع من خلال شخصية إيليا. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد علوي على التقليد الفلسفي الإشراقي وتمييزه بين "عالم المثال" و"عالم الشهود" الذي تتجلى فيه الأمور؛ لأجل التدليل على فكرته القاضية بأنّ إيليا المتواجد في الأناجيل هو علي بن أبي طالب.

عزلة اليتيم:

جابر بن حيّان والبيئة الشيعية المخالفة للإجماع في القرنين الثالث والرابع الهجريين

The solitude of the Orphan: Ǧābir b. Ḥayyān and the Shiite heterodox milieu of the third/ninth–fourth/tenth centuries[1]

نشرت مطابع جامعة كمبردج بتاريخ 6 شباط 2020 العدد 83 من نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية التابعة لجامعة لندن. وجاء في النشرة مقالة للكاتب الإيطالي ليوناردو كابيزوني (Leonardo Capezzone)[2] تحت عنوان «عزلة اليتيم: جابر بن حيّان والبيئة الشيعية المخالفة للإجماع في القرنين الثالث والرابع الهجريين»، وفيها يشير الباحث إلى مجموعة الأعمال الهامّة التي أصدرها علماء الكيمياء الشيعة المجتمعون باسم قلم جابر بن حيّان، والتي قام بدراستها «بول كراوس» (Paul Kraus) وأعطاها تأريخًا بين القرنين الثالث والرابع الهجريين الموافقين للقرنين التاسع والعاشر الميلاديين. وتظهر قضايا هذه الأعمال -الدينية والعقائدية والسياسية- لا سيما العقائدية والسياسية بأن أتباع جابر كانوا أصحاب توجّه علمانيٍّ حقيقيٍّ غير معروف لدى الكتّاب المهتمّين بمخالفة الإجماع (الهرطقة). وقد فهم «كراوس» مع بعض العلماء الذين جاؤوا من بعده بأن أتباع جابر كانوا يعبرّون عن الفكر الإسماعيلي. وبالتالي فإنّ ما يسعى إليه الباحث في الدراسة هو إعادة النظر في نقطتين أساسيّتين، وهما:

أ. العلاقة الدينية والسياسية لأتباع جابر

(1)https://www.cambridge.org/core/services/aop-cambridge-core/content/view/4F76EF47752DC56BB5BDFC08C7B2C67F/S0041977X20000014a.pdf/solitude_of_the_orphan_gabir_b_hayyan_and_the_shiite_heterodox_milieu_of_the_thirdninthfourthtenth_centuries.pdf

(2) بروفيسور في جامعة روما – المعهد الإيطالي للدراسات الشرقية

من الكيميائيين على ضوء مقارنات نصيّة تظهر ارتباطًا وثيقًا بين أتباع جابر والمبادىء الباطنية التي تميّز الغلوّ الشيعي، كما ينعكس في المصادر المخالفة للإجماع وفي مصادر الغلاة الأدبية، وذلك في الفترة الممتدّة من نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين الموافق للقرنين التاسع والعاشر الميلاديين.

ب. المجموعة الأخيرة لمجمل أعمال جابر كنتيجة مثيرة للجدل تخص البيئة الشيعية بين الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر.

وقد قام الباحث بتوزيع الدراسة على خمسة عناوين أساسية، وهي:

- غلوّ الشيعة ونقل جاذبية الإمام خارج علم الأنساب
- المبدأ في اليتيم
- قضية المعرفة السياسية الفلسفية
- المنظور السياسي للمجتمع الجابري
- وضع الأطروحات الجابرية الأخيرة ضمن السياق

المشروع البحثي لمجموعة علم اجتماع الأديان والعلمانية (GSRL) حول القضايا المتعلقة بالإسلام وجائحة كورونا

Projet de recherche GSRL sur les enjeux liés à l'islam face au coronavirus[1]

قامت «مجموعة علم الاجتماع الديني والعلمانية»[2] في 30 أفريل/نيسان 2020 ببعث مشروع بحثيٍّ؛ لتسلّط الضوء على تأثير القضايا اللاهوتية في غيرها من القضايا، كالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، وذلك عبر دراسة الإجراءات التي تمّ اتخاذها لمعالجة جائحة كورونا عند السنّة والشيعة. وقد تمّ اقتراح هذا المشروع من قبل مجموعة من المتخصّصين في الدراسات الإسلامية السنيّة والشيعية، وهم: بيير جان لويزارد، تييري زاركون، بايرام بالسي، ستيفان دودوينون، وفرانك فريجوسي. وجاء التقديم لهذا المشروع على النحو الآتي:

إن تزامن جائحة كورونا وشهر رمضان يطرح سؤالاً جديدًا عند العديد من المسلمين، وهو: «هل يجب أن يسود ناموس البشر على ناموس الله؟». على الرغم من أنه نادرًا ما اختلطت القضايا اللاهوتية مع غيرها، السياسية والاجتماعية والثقافية، في ردود المسلمين فيما بينهم، إلا أنّه، مرة أخرى، يظهر الفرق الواضح بين السنة والشيعة؛ إذ إنّ معظم السلطات الدينية الشيعية جعلت الحجر الصحي «واجب ديني»، وألغت التجمعات، ودعت للصلاة في المنازل. حتى إن العديد من المرجعيات الدينية والسياسية جعل من طاعة الأطباء ومقدمي الرعاية (بشرط أن يكونوا مسلمين) واجباً دينياً. هذا التقديس للسلطات الصحيّة موجود بشكل ضئيل في المجتمعات المسلمة، كما هو موضح في المجلس الفرنسي للطائفة المسلمة (CFCM). وأما على الجانب السني، فإن الإجابات أكثر انقسامًا: العلاقة بالسلطة هي السائدة هنا. فبينما تطرح السلطات الدينية الرسمية الاحتواء، ترفضه العديد من الجهات الفاعلة وقطاعات من المجتمع باسم سيادة القانون الديني. وغالبًا ما يسير هذا الرفض جنبًا إلى جنب مع معارضة الحكومة في السلطة. ويستغلّ جزء من السلفيين هذا السياق ليقولوا إنّه «عقاب من الله»، ولا يتردّد جهاديو الدولة الإسلامية في تبنّي موقفٍ انتقاميٍّ فينظرون إلى الجائحة على أنّها «جندي الله»؛ لأنّه يستهدف أولاً، الدول الغربية التي دمرتها بشكل مؤقت (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، إلخ.). يسمح شهر رمضان بتركيز المواقف على التحليل فيما يتعلق بالوباء. ومن خلال هذا المشروع فإنّنا نركّز على الاتجاهات الدينية الرسميّة (الأزهر، ديانات...)، وعلى بعض المثقفين المسلمين المؤثرين، وعلى بعض وسائل الإعلام الإسلامية. وأخيراً، سنركز على مجموعات الأخوّة؛ حيث سيكون هناك فرصة لتسليط الضوء على المواقف المختلفة تجاه الصلوات الجماعية، وزيارة مقابر المقدسين، والحج على وجه الخصوص».

(1) (https://www.gsrl-cnrs.fr/30-avril-2020-projet-de-recherche-gsrl-sur-les-enjeux-lies-a-lislam-face-au-coronavirus/

(2) مجموعة علم الاجتماع الديني والعلمانية هي مختبر أبحاث يقع تحت إشراف المركز الوطني للبحث العلمي بباريس (CNRS)، والمدرسة التطبيقية للدراسات العليا (EPHE-PSL) فرنسا.

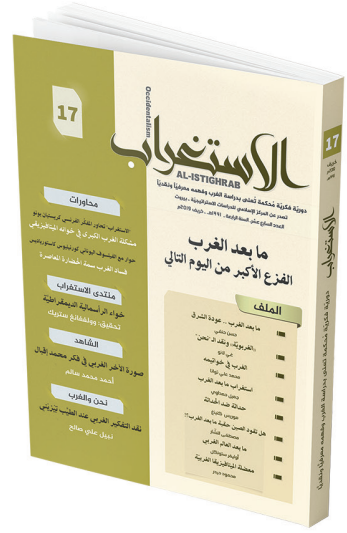

من إصدارات المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

الشيعة
في الدراسات الغربية

إصدارات: كتب، مجلّات، صحف

- الإسلام الشيعي والصوفيّة وجهات نظر كلاسيكية ومنظورات حديثة
- الجندرة والخلافة في إسلام العصور الوسطى وبداية العصر الحديث -النسب الثنائي- وإرث فاطمة
- الشيعة في فلسطين من العصر الذهبي في العصور الوسطى إلى الحاضر
- المقابر والقبور في العوالم الإسلامية تقاطع القضايا الدينية والسياسية والنصب التذكارية
- رؤى الشريعة: مناقشات معاصرة في الفقه الشيعي
- مجلة أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان: أديان في إيران

الإسلام الشيعي والصوفيّة

وجهات نظر كلاسيكية ومنظورات حديثة

Shi’i Islam and Sufism Classical Views and Modern Perspectives

عنوان الكتاب	Shi’i Islam and Sufism Classical Views and Modern Perspectives
الإسلام الشيعي والصوفية وجهات نظر كلاسيكية ومنظورات حديثة تأليف: – دنيس هيرمان، مدير المعهد الفرنسي في إيران (IFRI)، وعضو مشارك في مركز الدراسات الإيرانية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) بجامعة لندن. – ماتيو تريبه، باحث في المركز الوطني للبحث العلمي بباريس (CNRS)، ومتخصّص في الإسلام الشيعي.	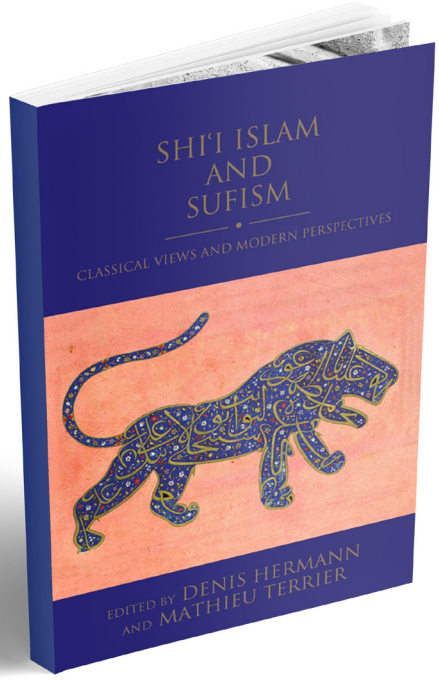

لغة الكتاب	الإنجليزية
السلسلة	سلسلة التراث الشيعي
شكل الكتاب	ورقي-رقمي
تاريخ النشر	23-1-2020

عدد الصفحات	392
رقم الطبعة	1
الناشر	I.B. Tauris
ISBN	9780755602308

يقدّم هذا الكتاب وجهات نظر جديدة حول العلاقة بين الشيعة والصوفية في العصر الحديث وما قبل العصر الحديث، ويتحدى الكتاب التعارض المفترض بين هذين التقليدين الباطنيين في الإسلام من خلال استكشاف ما يمكن أن يُطلق عليه «الصوفية الشيعية» و«المنحى الصوفي للتشيع» في مراحل مختلفة من التاريخ.

تستند فصول الكتاب على بحث جديد في الدراسات النصيّة، بالإضافة إلى العمل الميداني في مناطق جغرافية واسعة، بما في ذلك شبه القارة الهندية والأناضول وإيران. كما يغطي هذا العمل فترة طويلة تمتد من الفترة الأولى التي تلت المغول، وعلى طوال الحقبة الصفوية بأكملها (906-1134ه / 1501-1722م) وما بعدها. ويُعنى هذا العمل ليس فقط بمجال علماء الدين ولكن أيضًا بطبقات مختلفة من المجتمع.

يتناول الجزء الأول من المجلد تنوع الخطاب حول الصوفية بين «العلماء» الشيعة في الفترة التي سبقت الفترة الصفوية وخلالها. أما الجزء الثاني فيركز على التاريخ الاجتماعي والفكري للنظام الشيعي الصوفي الأكثر شعبية في إيران، نعمة اللهية (طريقة صوفية منسوبة للصوفي نعمة اللّه ولي). أما الجزء الثالث فيبحث العلاقة بين الشيعة والصوفية في التقاليد الأدبية التي لم يتم استكشافها إلا نادرًا من خلال العلوية البكتاشية والصوفية الخاكسارية. وبمساهمات من كبار العلماء في الدراسات الشيعية والصوفية، يعد هذا الكتاب أوّل كتاب يكشف التأثيرات المتبادلة والصلات بين الشيعة والصوفية، والتي لم يتم استكشافها حتى الآن.

محتوى الكتاب

مقدمة

الفصل الأول: «وجهات نظر كلاسيكية ووجهات نظر جديدة حول العلاقة بين الشيعة الإمامية والصوفية في الفترات الزمنية الحديثة وما قبل الحديثة، دنيس هيرمان، المعهد الفرنسي في إيران، إيران؛ وماثيو تيرييه، المركز الوطني للبحث العلمي، فرنسا.

الجزء الأول بديل الخطابات المناهضة للصوفية في الأدب الشيعي في الفترات الزمنية الحديثة وما قبل الحديثة.

الفصل الثاني: «الدفاع عن التصوّف بين المفكرين الشيعة الإثني عشريين في العصر الحديث وما قبل الحديث: الموضوعات والحجج»، ماتيو تيرييه، المركز الوطني للبحث العلمي، فرنسا.

الفصل الثالث: «حدود» الأرثوذكسية؟: ملاحظات حول الجدل المناهض لأبي مسلم في أوائل القرن الحادي عشر هجري/ السابع عشر ميلادي في إيران، أندرو نيومان، جامعة إدنبرة، المملكة المتحدة

الجزء الثاني التاريخ الاجتماعي للأخوّة الشيعة الصوفية: نعمة اللهية

الفصل الرابع: الطريقة الصوفية «نعمة اللهية» في القرن الخامس عشر ميلادي: إضفاء الطابع المؤسّسي ورعاية العمارة، بيفاند فيروزه، ويسنشافت كولغ (Wissenschaft Koleg)، ألمانيا

الفصل الخامس: المجدّد والمجذوب. شاه علي رضا (ت 1801)، الروايات المختلفة لتجديد نعمة اللهية، فابريزيو سبيزيالي، جامعة السوربون نوفيل - المركز الوطني للبحث العلمي، فرنسا

الفصل السادس: «إضفاء الطابع المؤسّسي على الطريقة الصوفية نعمة اللهية خلال العصر البهلوي: دراسة حول تأسيس حسينية أمير سليماني كوقف في طهران»، دنيس هيرمان، المركز الوطني للبحث العلمي، فرنسا؛ وأميد رضائي، سازمان اوقاف و امور خيريه، إيران

الفصل السابع: «سريٌّ في مرأى من الجميع: السرية والغموض وتنمية المحفوظات الخاصّة»، سيما جولستانه، جامعة إنديانا، بلومنغتون، الولايات المتحدة الأمريكية

الجزء الثالث العلاقات بين الشيعة والصوفية في التقاليد الأدبية الصوفية الأخرى

الفصل الثامن: الصوفية والشيعة في جنوب آسيا: شهادات وأدلّة حول مرثيّة سيندي (sindhi marsiya)، ميشيل بويفان، المركز الوطني للبحث العلمي، فرنسا

الفصل التاسع: «الكبريت الأحمر، والعلاج العظيم، والاسم الأعظم: تصورات أهل البيت والأئمة الاثني عشر في إيمان البكتاشية العلوية»، رضا يلدريم، جامعة إيموري، الولايات المتحدة الأمريكية

الفصل العاشر: الطريقة الصوفية الشيعية الخاسكارية: مقدمة محدّثة، ألكسندر باباس، المركز الوطني للبحث العلمي، فرنسا

الفصل الحادي عشر: «الصوفية العجم والروحانية الشيعية في القرن التاسع عشر في إيران»، لويد ريدغون، جامعة غلاسكو، المملكة المتحدة

الفصل الثاني عشر: أطروحتان خاسكاريتان من القرن التاسع عشر (مترجمة من الفارسية): الرسالة الفقيرية، ترجمة مهرداد أرابيستاني، جامعة طهران، إيران

قائمة المراجع

الفهرس

الجندرة والخلافة في إسلام العصور الوسطى

وبداية العصر الحديث -النسب الثنائي- وإرث فاطمة

Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam Bilateral Descent and the Legacy of Fatima[1]

عنوان الكتاب	Gender and Succession in Medieval and Early Modern Islam Bilateral Descent and the Legacy of Fatima
الجندرة والخلافة في إسلام العصور الوسطى وبداية العصر الحديث -النسب الثنائي- وإرث فاطمة **تأليف**: أليسا غاباي، أستاذة مشاركة، ومديرة الدراسات الجامعية بقسم الدراسات الدينية في جامعة نورث كارولينا في غرينسبورو، وتشارك أيضًا في إدارة شبكة أبحاث الدراسات الإسلامية. وتشمل مجالات أبحاثها الثقافة الهندية الفارسية والشيعية والمرأة والإسلام.	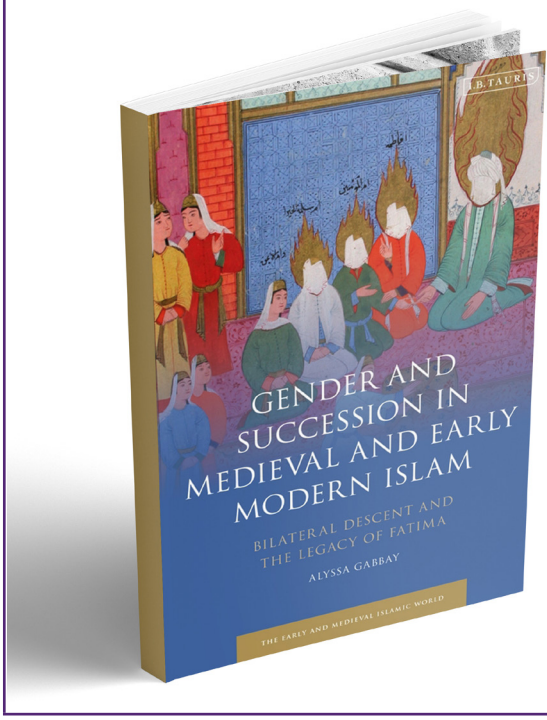

لغة الكتاب	الإنجليزية
السلسلة	العالم الإسلامي المبكر والعصور الوسطى
شكل الكتاب	ورقي-رقمي
تاريخ النشر	2020-03-19
عدد الصفحات	256

(1) https://www.bloomsbury.com/us/gender-and-succession-in-medieval-and-early-modern-islam-9781838602338/

رقم الطبعة	1
الناشر	I.B. Tauris
ISBN	9781838602338

تبحث «أليسا غاباي» (Alyssa Gabbay) في كتابها «الجندرة والخلافة في إسلام العصور الوسطى وبداية العصر الحديث -النسب الثنائي- وإرث فاطمة»، تبحث حوادث كانت قد حصلت في التاريخ الإسلامي قبل الحديث، الذي كان يشهد على اعتراف الأفراد أو المجتمعات بالنَسَب لكلّ من الرجال والنساء. وفي هذا السياق، ظهرت فاطمة، ابنة النبي محمد، بشكل بارز في هذه الدراسة، حيث إنّها شكّلت نموذجًا مدهشًا للاعتراف بثنائية النسب في كل من المجتمعات السنية والشيعية، مع كل ملابسات تلك الثنائية بما يخص ميراث الإناث وخلافتهن وهويتهن.

من خلال تغطية نطاق جغرافي وزمني واسع، يُقدّم كتاب «الجندرة والإرث في إسلام العصور الوسطى وبداية العصر الحديث» وجهات نظر بديلة عن الروايات الذكورية، ويفتح آفاقًا جديدةً في تركيزها على كيفية تصور الناس للهياكل العائلية والسلالات. وبذلك، فإنه يبني على تقاليد الدراسات التي تسعى إلى تبديد أشكال الفهم الأُحادية للإسلام والجنس.

المحتويات:

قائمة بالشخصيات
المقدمة

الجزء الأول: الأمهات

1. أمهات وأرحام: كيف و(ربما) لماذا يعتبر الشيعة النسب من خلال فاطمة؟
2. أمهات أخريات وأبناء آخرون

الجزء الثاني: الورثة

3. وريثة الرسول: فاطمة، فدك، وراثة الأنثى
4. الوكالة الموقوفة: البنات والأوقاف والميراث شبه الأمومي

الجزء الثالث: الخلفاء

5. التحدث باسم والدها: فاطمة كخليفة للنبي محمد
6. ظل فاطمة الملكي: الأنثى المسلمة في سعيها سعي الحكام من أجل الشرعية والسيادة
الخاتمة: أين فاطمة؟

الشيعة في فلسطين

من العصر الذهبي في العصور الوسطى إلى الحاضر

The Shīʿīs in Palestine
From the Medieval Golden Age until the Present[1]

عنوان الكتاب	The Shīʿīs in Palestine From the Medieval Golden Age until the Present
الشيعة في فلسطين من العصر الذهبي في العصور الوسطى إلى الحاضر تأليف: يارون فريدمان، وهو متحصل على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون عام 2006، ويكتب في سلسلة دراسات الشرق الأوسط، ويدرّس اللّغة العربية في فلسطين المحتلّة .	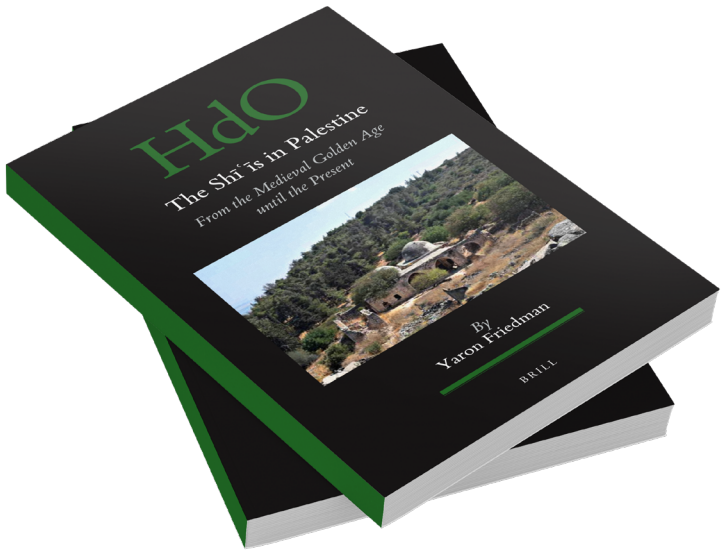

لغة الكتاب	الإنجليزية
السلسلة	سلسلة الدراسات الشرقية. القسم الأول: الشرق الأدنى والأوسط
شكل الكتاب	ورقي-رقمي
تاريخ النشر	2019-12-19
عدد الصفحات	222
رقم الطبعة	1

(1) https://brill.com/view/title/56574

الناشر	Brill
ISBN	978-90-04-42031-1

في كتاب «الشيعة في فلسطين» يقدّم يارون فريدمان مسحًا لوجود الشيعة في منطقة فلسطين من التاريخ الإسلامي المبكر حتى الفترة المعاصرة. وهو ما يجعله يسلّط الضوء على العديد من المعلومات والتطوّرات المثيرة للاهتمام وغير المعروفة على نطاق واسع، بالإضافة إلى النقطة العامة التي تقول -خلافًا للاعتقاد السائد- إن مجتمع الشيعة لعب دورًا هامًّا في تاريخ فلسطين. ويتضمن هذا المجلد دراسة لأضرحة الشيعة في فلسطين، بالإضافة إلى إظهار أهمية هذه المواقع الإسلامية والمدن المقدسة في فلسطين في اعتقاد الشيعة.

جاءت موضوعات الكتاب على النحو الآتي:

المقدمة

الفصل الأول: من الهجرة إلى العصر الذهبي

الفصل الثاني: اختفاء مجتمع الشيعة في فلسطين

الفصل الثالث: شيعة الجليل

الفصل الرابع: الفولكلور الشيعي والتقاليد الدينية حول فلسطين

الخاتمة

الملحق

- الطالبيون في فلسطين
- صور ونقوش أضرحة الشيعة في فلسطين
النبي يوشع والست سكينة ورأس الحسين
- فتاوى تقي الدين أحمد بن تيمية بخصوص
رأس الحسين في عسقلان
- الوثائق الإسرائيلية:H 1948nīn 1948 -
الفرصة الضائعة
- لقاءات مع شيخين فلسطينيين اعتنقا التشيّع
- دعاء الشيعة في صفحة «شيعة فلسطين» على الفيسبوك
- مقابلة مع عضو في داوودي بوهراس (Dāwūdī Bohrās)
- التسلسل الزمني لتاريخ الشيعة في فلسطين
- قاموس مصطلحات الشيعة في السياق الفلسطيني

المقابر والقبور في العوالم الإسلامية

تقاطع القضايا الدينية والسياسية والنصب التذكارية[1]

مجلّة العالمين الإسلامي والمتوسطي[2]

صدر في شهر أفريل من العام 2020 العدد 146 من «مجلّة العالمين الإسلامي والمتوسطي» تحت عنوان « المقابر والقبور في العوالم الإسلامية تقاطع القضايا الدينية والسياسية والنصب التذكارية»، وجاء هذا العدد بإدارة متخصّصين في الدراسات الشيعيّة، هما: ماتيو تيرييه وسبيده بارساباجوه. وتأتي أهميّة هذا الموضوع -بحسب ما أشار إليه مديرا التحرير في مقدمة العدد- باعتبار أن القبور والمقابر من الموضوعات البحثيّة المفضّلة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتاريخيّة، وباعتبار أنّ عمليات الدفن تحشد الأبعاد الثقافية للمجتمع (الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والفنية والدينية)، وتضع الأفراد في مجموعات اجتماعية، وتحدّد وتعكس الأشكال المتغيرة لحياتهم اليومية وذكرياتهم الجماعية ووعيهم الجماعي.

تضمّن هذا العدد ثماني مساهمات وفقًا للمقاربات المتقاطعة للإسلام والأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، كما تغطي دراسات الحالة المعاصرة مجموعة جغرافية واسعة، من الصين إلى البرازيل إلى لبنان. وفيما يتعلّق بمركزية المقابر والقبور في المذهب الشيعي فقد جاءت ثلاث مساهمات نذكرها في الآتي:

(1) https://journals.openedition.org/remmm/12590

(2) تصدر هذه المجلة عن معهد البحوث والدراسات حول العالمين العربيّ والإسلاميّ بفرنسا، وهو وحدة بحث مختلطة، تربط المركز الوطنيّ للبحث العلميّ (CNRS) بجامعة إيكس مارسيليا، تأسّس عام 1986، ويُعدّ إرثًا لعديد المراكز القديمة التي تعمل منذ 1958 في تخصّصات متعدّدة تُعنى بالشاطئ الجنوبيّ للبحر الأبيض المتوسط.

Cimetières et tombes dans les mondes musulmans

146
2019-2

À la croisée des enjeux religieux, politiques et mémoriels

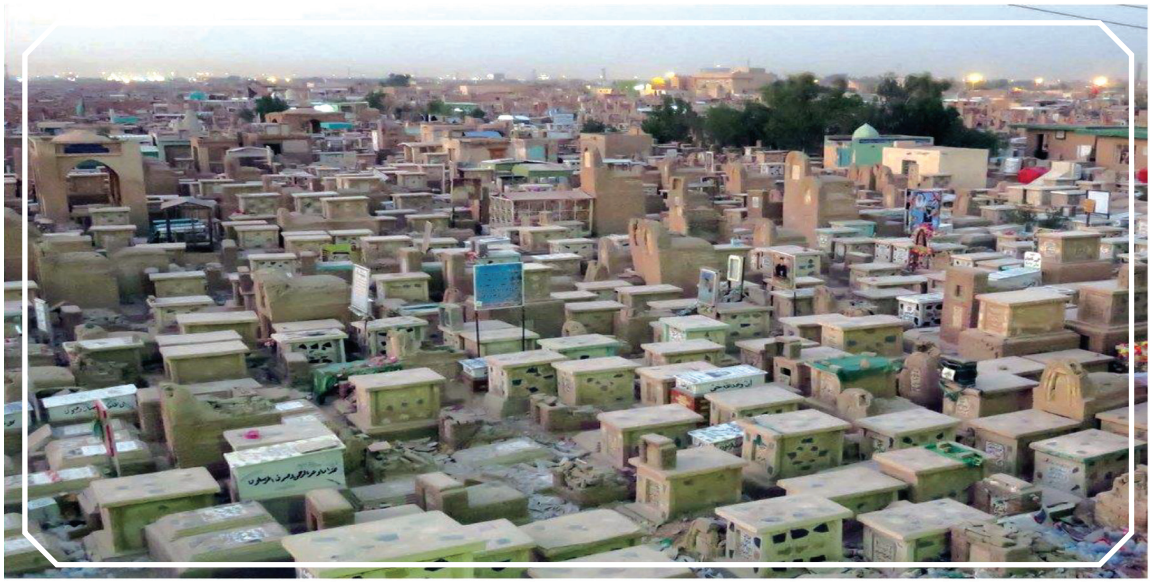

المقالة الأولى:

تعدّ مقالة ماتيو تيرييه (Mathieu Terrier) من أبرز المقالات الواردة في العدد؛ إذ جاءت تحت عنوان «**القبر بوصفه برزخًا بين الأحياء والأموات: وجهات نظر مُتقاطعة بين المذهب الصوفي والمذهب الشيعي الإمامي (الغزالي والفيض الكاشاني)**»، وفيها يركز الباحث على زيارة القبور والتفكّر في حياة ما وراء القبر باعتبارها تشغل موقعًا هامًا في الحياة الدينية والفكر اللاهوتي الإسلامي، سواء في المذهب الصوفي الذي هو سني في غالبيته أو في المذهب الشيعي الإمامي. وهذا ما تُظهره بعض فصول كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي (المتوفيّ سنة 505 ه / 1111 م)، وكتاب (المحجة البيضاء) للفيض الكاشاني (المتوفي سنة 1091 ه / 1680 م) الذي أعاد النظر في طروحات الغزالي من وجهة نظر شيعية. إنّ القبر يظهر في الكتابين المذكورين بوصفه دافعًا للتفكّر والبناء الأخلاقي لدى الأحياء، وبوصفه الوضعية الأولى للصيرورة النهائية أو مكان «القيامة الصغرى» للأموات، وهو بذلك نقطة التقاء الإتيقا والأخرويّات: الأولى تعتمد خطابًا معياريًا للحياة على الأرض، والثانية تعتمد خطابًا يدّعي الرؤى بالنسبة إلى الحياة الآخرة. وهما مقاربتان لهما معالجة خاصة في المذهب الصوفي والمذهب الشيعي والفلسفة الإسلامية. إنّ قضية القبر، وهو البرزخ، أي الحدّ الفاصل بين الأحياء والأموات، تظهر بوصفها ساحة لتقريب التيارات الروحية الإسلامية.

منذ القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) وازدهار الأضرحة الشيعية (olesen, 1991: 31-32) تُشكّل زيارة القبور محور مناظرات فقهيّة ولاهوتية وفلسفية في الإسلام. إنّ التيار الوهابي، الذي ظهر في القرن الثاني عشر الهجري (القرن الثامن عشر الميلادي) يُحرّم زيارة قبور الأنبياء والأولياء مُستنِدًا في ذلك إلى فتاوى ابن تيمية (المتوفي سنة 728 ه / 1326 م) الذي يقول عن هذه الممارسة المُنتشرة على نحو واسع بين الشيعة والصوفية، أنّها بدعة. ويرفض التيار الوهابي التأمّلات الخاصّة بالحياة فيما وراء القبر، كما يرفض أي تأويل فلسفي أو صوفي للأمور الدينية، غير أنّ ما ينزع إليه هذا التوجّه في الإسلام عَدّه العلماء المسلمون أولاً تطرّفًا عقائديًا في حين أنّ الممارسات والمعتقدات التي يُنظَر إليها بوصفها «بدعة» تحظى بوجود وشرعية أقدم. وهكذا، فإنّ إتيقا زيارة القبور والتفكّر في الحياة فيما وراء القبور ينتميان إلى الفكر الكلاسيكي الإسلامي، وإلى رأي مُعترَف به ومشترك على نطاق واسع بين الصوفية السنية والمذهب الشيعي الإمامي.

هذا ما تُبيّنه آثار أبي حامد الغزالي وآثار محسن الفيض الكاشاني: فالأول هو لاهوتي أشعري اشتغل في نقد الفلسفة الهلينية (hellénistique) مُقتبسًا منها أفكارًا عدّة، وعمل على ترسيخ الصوفية في نظام العلوم الدينية السنّية. والثاني هو نصير التقليدية في المسائل الدينية (traditionniste) وهو شيعي ويُعدّ أحد أتباع الفيلسوف ملا صدرا (المتوفيّ سنة 1045 ه / 1635م)، وقد توصّل إلى دمج العلم الروحاني التأمّلي لابن عربي بالعرفان الشيعي الذي قدّمه إلى رجال الدين الإماميين المعاصرين. إن كتاب (إحياء علوم الدين) الشهير للغزالي هو دراسة للحياة الروحية وحصيلة لاهوتية تنتهي بمقطع طويل عن «الموت وما بعده»؛ وفيه فصلان يتناولان زيارة القبور وأحوال الميّت بعد الدفن. لقد وضع الفيض الكاشاني كتاب (المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء) الذي هو إعادة نظر كاملة في كتاب (إحياء علوم الدين)، خاصّة فيما يتعلّق بالأحاديث النبوية التي نقلها الغزالي عن الصحابة الذين يُجلّهم السنّة، بينما يعدّها الشيعة ضعيفة من حيث المعتقد، والاستعاضة عنها بأحاديث منسوبة إلى أئمّة الشيعة.

لا يعدّ هذان الأثران نصوصًا فقهية تُعالج دفن الموتى، وأبعاد القبر وزيارته، بل هما مُصنّفان في اللاهوت والأخلاق يتناولان المعتقدات والممارسات الفردية. كما لا يتضمّنان بحثًا باطنيًا يعرض العقائد الأكثر تعقيدًا وسريّةً للمذهبين الصوفي والشيعي، وإنّما هما مجموعة توليفات في اللاهوت يمكن أن يقال عنها أنها مُعتدلة وتهدف إلى إبراز ما يتّفق عليه المؤمنون، وذلك من خلال تلبية مطالب العالِم بالرجوع إلى السلطة المزدوجة للمنقول والبرهنة المعقولة. أخيرًا، تتمحور نصوص هذين الكتابين بصورة رئيسة حول وضع المؤمنين وغير المؤمنين العاديين، أي ما يشترك فيه الميّتون والأموات، وبصورة عرضيّة حول قبور أشخاص استثنائيين كالأنبياء والقديسين والأئمة، إضافة إلى الممارسات النسْكية dévotionnelles التي ترتبط بهذه القبور.

المعطيات القرآنية حول القبر

تحت هذا العنوان يرى الباحث -فيما استشفّه من كتابي الغزالي والكاشاني- أن القرآن يتّسم بالإطناب فيما يخصّ القيامة العالمية (البعث)، التي تَلي نهاية الأزمنة، وفيما يخصّ الجنة والنار الأبديتين اللتين تمثلان مصير الصالحين

(الجنة) والهالكين (النار) (El-Saleh, 1971)، وفي الوقت نفسه يُلمّح تلميحًا قويًا إلى الحوادث الواقعة بين الموت والبعث. بيد أنّ موضوع القبر يظهر على نحو خاصّ على قدر كبير من الأهمّية. وأما بالنسبة للدفن (اللحد) فإنّه يظهر أولاً بوصفه قانونًا عالميًا كونيًا، ويُستدل على ذلك بآيات سورة عبس: ﴿**مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ(21)** ﴾. ويُمثّل اللحد إتمام خلق الإنسان والإعداد «الفطري» للبعث، وهو ما دلّت عليه الآيتان السادسة والسابعة من سورة الحجّ: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ (7)**﴾.

وفي حديث القرآن عن القبر يذهب الباحث إلى أنّ القبر يأتي في سياق الأحداث المرتبطة بالقيامة ونهاية العالم، التي يُشكّل الإعلانُ عنها على الأرجح مادّة الرسالة الأصلية للنبي محمد (ص)، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4)** ﴾ (سورة الانفطار). ويعلّق على هذه الآيات بأنّ بين العلامات الفيزيائية (تناثر الكواكب، وفيضان البحار) والعلامة النفسانية (تحصيل ما في القلوب)، يشهد انفتاح القبور، الذي هو ظاهرة غير غريبة، على ساعة الوفاة heure finale، وبالتالي فإنّ القرآن يُشير إلى أنّ مكوث الأموات في القبور هو قانون الخلق.

يستنتج الباحث بأنّ هذا الأفق الأخرويّ يبتعد في السور المُرتبطة بالحقبة المدنية؛ لكي يترك مجالاً لإدارة الأمور العادية، حيث إنّ العلاقة بالقبور بوصفها فعلاً اجتماعيًا تُصبح عندئذ موضوع انشغال. في الآيتين الأولى والثانية من سورة التكاثر يجري الحديث عن زيارة القبور بصورة سلبية من أجل مهاجمة فكر المنافسة القَبَلية ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2)** ﴾. وتحرّم الآية التاسعة من سورة الانشقاق الزيارة والصلاة عند قبور المنافقين والكافرين، وهذا الأمر يصبّ في صالح شرعية وفعالية زيارة قبور المؤمنين.

حول البعث يرى ماتيو تيرييه من خلال ما طرحه الغزالي والكاشاني أن القرآن يفترض أنّ البعث يسبقه شكل من الوجود في القبر، حيث تقول الآية 13 من سورة الممتحنة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ**﴾. وأما عن إحساس الميّت فإنّ القرآن لا يعطي سوى بعض الإشارات، من قبيل الآية: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ التي تستلزم أنّ المكوث في القبر يشتمل على حوادث سمعية يستحيل على البشر وحتى الأنبياء أن يدركوها، وإنّ هذا الفصل بين الأموات والأحياء تتناوله الآية 100 من سورة المؤمنون ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾.

ميتافيزيقا القبر

يتمحور هذا الفصل حول «حقيقة الموت وما يلقاه الميّت في القبر إلى ساعة النفخ في الصور»، وتعني «الحقيقة» هنا بعدًا أنطولوجيًا مُستقلاً عن العالم المحسوس. وإنّ إتيقا زيارة القبور قوامُها مواقف ميتافيزيقية جرت الإشارة إليها من قبل، تُفسّر البقاء الانتقالي والفردي في القبر وصولاً إلى البعث الذي يُعلن عنه النفخ في الصور. هنا يدخل الغزالي ساحة المناظرة العقائدية فيما يتبنّى الكاشاني مواقفه بدون تحفّظ.

يؤكّد الملحدون أنّ القبر هو عدم وأن ليس هناك أي شكل من البعث. وأما الآخرون، من بينهم بلا شك المعتزلة العقلانيون، فيرون أنّ الإنسان هالك بالموت ولا يواجه أي عقاب كما لا يتلقّى أي ثواب قبل يوم البعث. وهناك أيضًا آخرون يقولون إن الروح تبقى ولا يهلكها الموت، وإن العقاب والثواب يطالان فقط الروح، وإن جسد الميّت لا يمكن أن يُجمَع ولا أن يُبعَث. نحن نقرأ الفلاسفة وفي مقدّمتهم ابن سينا الذي نقده الغزالي في كتابه (تهافت الفلاسفة) خصوصًا لجهة إنكاره الحقيقة الجسدية عند البعث. وفي مقابل كل هذه الآراء يدعم الغزالي والكاشاني أنتروبولوجيا روحانية واحدة يرونها تتوافق مع عقيدة البعث والثواب

في ختام دراسته يقول الباحث إن الدراسة المتّصلة للمُصنّفين (إحياء علوم الدين) و (المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء) توضح جملة تصوّرات إتيقية وميتافيزيقية وأخروية تجمع بين الاهتمام بالأحياء والسؤال عن الموت، وبين الخطاب المعياري عن الحياة على الأرض والخطاب الذي يدّعي الرؤى في ما يتعلّق بالحياة في الآخرة. وإن قيمة الممارسة الروحية المقترنة بزيارة القبور لا تنفصل عن الاعتقاد بحياة فيما وراء القبر أو داخل القبر. فالميّت يواجه في قبره العديد من المحن، ولذلك يُفيد القبر في البناء الأخلاقي للأحياء. وإنّ التفكّر في القبر يسمح للمرء بالإعداد على نحو أفضل كي يواجه مصيره فيما وراء القبر. وبذلك لا يكون البرزخ حائلاً بل فاصِلاً يسمح بالتفاعل وحتى التواصل بين الأحياء والأموات. وعليه فإنّ جملة التصوّرات تلك يُجمع عليها المذهب الصوفي والمذهب الشيعي والفلسفة الإسلامية الاستهلانية. وإنّ هذه التيارات الروحية التي ينظر إليها التيار الوهابي على أنّها «بدعة» لا تقلّ أهمّية لجهة دورها في تشكيل الفكر الكلاسيكي الإسلامي. وفي الختام تُشكّل قضية القبر الذي هو الحدّ الفاصل بين الأحياء والأموات مكانًا مُميّزًا؛ لالتقاء مختلف التيارات الإسلامية والتقريب فيما بينها.

المقالة الثانية:

كتبت سبيده بارساباجوه (Spideh Parsapajouh) مقالاً تحت عنوان «**جنة الزهراء: مقبرة طهران الكبيرة بين الممارسات الشعبية وعقلية الدولة**»، وفيه توصيف للمقبرة التي تمتدّ على مساحة 700 هكتارًا جنوب طهران، وهي أكبر مقبرة في إيران، وهي تشهد يوميًا 200 عملية دفن، وهناك إدارة فعلية تُشرف على تنظيمها. فمنذ الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 والحرب العراقية – الإيرانية (1980-1988) أصبحت هذه المقبرة عنوانًا إشكاليًا في التاريخ المعاصر لإيران، حيث بنت لنفسها هويّة دينية وسياسية، هوية تقليدية وثورية في آن واحد.

ترتكز هذه المقالة على معطيات إثنوغرافية جُمِعَت في الميدان خلال السنوات الأخيرة، وتُقدّم بعض التأمّلات في التظافر المُعقّد بين عقلية الدولة الحديثة المَبنيّة على عقيدة دينية، والمعايير الشعائرية التي حدّدها علماء الدين. وتحظى هذه المقبرة باحترام الإدارة المركزية للجنائز رغم الممارسات التي تتّسم غالبًا بالانفعال أكثر من اتّسامها بالعقل، والتي يؤدّيها مؤمنون ملتزمون حال تطبيق طقوس الدفن.

منذ أكثر من عشر سنوات، امتلأت مقبرة «جنّة الزهراء» ما خلق إشكالية كبيرة، وأصبحت غير قادرة على استيعاب

جثامين الموتى الجدد، ويرجع ذلك إلى سببين: أولاً، القبور هي أملاك خاصّة للأسر؛ وثانيًا، يُمنَع نبش القبور قبل انتهاء مدّة التحلّل الكامل للجسد وهي ثلاثون عامًا، بحسب القواعد الدينية التي يجب على الدولة احترامها. ومن المعلوم أنّ حرق الميت مُحرّم في الشريعة الإسلامية.

أشارت الباحثة إلى أنّه ثمّة مناقشات تجري بين خبراء تنظيم المدن ومراجع دينية وسلطات سياسية؛ بهدف معالجة مشكلة امتلاء المقبرة أو إيجاد مكان آخر لدفن الموتى الجدد. وأما الخيارات المطروحة جديًا فأولها التخلّي عن مبدأ فصل «مدن الأموات» عن «مدن الأحياء»، وهو مبدأ حداثي المنشأ، وإعادة فتح المقابر القديمة في العاصمة، لكنّ هذه الفكرة تتعارض مع الشروط الصحية والسياسات الاقتصادية، على اعتبار أنّ فتح مقابر جديدة في المدن يؤدّي إلى انخفاض القيمة العقارية للأراضي التي تُحيط بها. وثانيها تخصيص قطعة أرض خارج العاصمة تكون مقبرة جديدة، لكنّ خبراء تنظيم المدن والخبراء الجيولوجيين لم يفلحوا في إيجاد مكان ملائم نظرًا لأنّ منطقة شمال البلاد كلّها أرض صخرية تقع عند منحدر الجبل، والمدينة شهدت اتّساعًا نحو الجهة الغربية والجهة الشرقية، وهو ما أعاد طرح مشكلة كيفية الوصول إليها. وبعيدًا عن الضغوط السياسية والاقتصادية المتناقضة يجب أن تُلبّي المقبرة حاجات شعائر الدفن التي يتّفق الدين الشعبي والدين المؤسّساتي عليها بل يتنازعانها.

مهما يكن مصير مقبرة «جنّة الزهراء» والتطوّر الذي طرأ على شؤون دفن الموتى، تظلّ أهمّية هذا المكان نابعة من كونه يشتمل على الأبعاد الأكثر غرابة للجمهورية الإسلامية: أبعاد حديثة وبالية، مُطابقة للعقل وعاطفية، حقيقية وطوباوية، تافهة ومخالفة للمألوف، بلاغية وصامتة، وافرة ومنعزلة. إنّها مكان نموذجي متغاير

يُشبه المرآة، يعكس النقاط الثابتة للمشكل السوسيوسياسي في العقود الأربعة الأخيرة، ونقرأ فيه حكاية جديدة للمجتمع الثوري الذي يبحث في الوقت عينه عن قطيعة تاريخية قاسية مع الماضي، ويتّجه إلى إعادة كتابة تاريخ جديد مؤسّسًا ماضيًا جديدًا وأسلافًا جددًا.

المقالة الثالثة:

دراسة حالة حول مقبرة في جنوب لبنان كتبتها الباحثة كيندا شعيب (Kinda Chaib)[1] تحت عنوان «أموات غير مرئيين في مقابل أموات مُعلنين»، وفيها تشير الباحثة إلى محافظة في جنوب لبنان، تبرز فيها صور وأسماء الشهداء الذين كانوا سابقًا يقاتلون في حركات وفصائل تُهيمن اليوم على الساحة السياسية، وفي الآن نفسه تغيب صور وأسماء شهداء آخرين ينتمون إلى حركات وفصائل لم يعد لها وجود. وأشارت أيضًا إلى أنّ مقبرة القرية هي المكان الذي تظهر فيه هذه الذكريات المَنسِيّة على الرغم من مجانسة الممارسات المُنتشِرة، خصوصًا في أوساط الطائفة الشيعية، منذ الثمانينات. ومن خلال دراسة موضوع المقبرة، الذي يسمح بمشاهدة ما تختزنه فقط ذاكرة كبار السنّ، تسعى الباحثة إلى تقديم بعض المفاتيح للتاريخ الاجتماعي للريف اللبناني الذي أغرقته الذكريات؛ لأنّ تحليل المقبرة يسمح بفحص «أوراق الذكريات» ويُمهّد لظهور آثار القصص المَنسِيّة.

اختارت الباحثة إحدى قرى قضاء النبطية في جنوب لبنان؛ لأنّ هذه القرية تُعَدّ ذات أغلبية شيعية، فهي تسمح باستجواب تطوّرات موضوع الدراسة «المقبرة» من خلال السؤال عن الآثار التي ترتّبت على تزامن وجود ذاكرة مُهيمنة اليوم -ذاكرة حزب الله- مع وجود ذكريات سابقة، من خلال وجود شهداء للحزب أو لحركات اندثرت أو باتت أقلّية.

تأسس حزب الله عام 1982 إبّان الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وانطلق كحركة مقاومة على أساس العقيدة الشيعية، وتنبع خصوصية علاقتها بالشهداء من إحدى الوقائع المؤسّسة للمذهب الشيعي، وهي شهادة الإمام الحسين حفيد النبي محمدﷺ سنة 680 للهجرة. إنّ الفئة التي يكوّنها الشهداء والتي تبلورت ضمن تصوّرات حزب الله تستمدّ أهمّيتها من اقتران القيمة الأسطورية للشهيد في العقيدة الشيعية بسلسلة النزاعات التي شهدتها منطقة جنوب لبنان. وهذه الفئة سمحت بإعطاء معنىً لما ليس له وجود ظاهر.

المقبرة بوصفها تمثيلًا للجماعة الموحّدة

إنّ الطابع الثابت نسبيًا للمقبرة يسمح بتحديد التطوّرات، خصوصًا في حالة قبور الشهداء، من خلال تنسيقها. تظهر المقبرة بوصفها مرآة المجتمع، بالنسبة إلى الكيفية التي يتمّ بها توزيع الأموات فيها، وأيضًا بالنسبة إلى الطريقة التي يُدير بها الأحياء المقبرة. وليست فقط العوامل الجغرافية للمقبرة وإقامة الجنائز هي التي تتولّى شؤون الموتى، بل هناك أيضًا «المبادلات الثقافية» التي تترافق معها. إنّ الأموات يطرحون قضية الفصل الصعبة «ولأنّهم يدفعون إلى تخيّل اللامرئي،

(1) باحثة ما بعد الدكتوراه في معهد الدراسات السياسية بإكس أون بروفانس فرنسا.

فهم يساهمون في خلق التجذّر الثقافي للمجتمع الحيّ». إنّ مكان المقبرة، إضافة إلى ما يجري فيها (إحياء ذكرى، إقامة طقوس)، يسمح بسرد ما تقوله وتعيشه المجتمعات في علاقتها بالمتوفّين.

إنّ المقبرة هي أيضًا مكان لِممارسات مُتعدّدة، بعضها له طابع بالغ الخصوصية، يقوم بها الفرد لأجل ذاته، بنية التقرّب من أقاربه المتوفّين. وثمّة ممارسات أخرى، مرئية أيضًا، تتعلّق بالعُرف الاجتماعي، ومن هذه الممارسات إتيان المقبرة ضمن مجموعة في وقت مُعيّن، في تواريخ معيّنة، لها دلالة اجتماعية (ميلاد، مناسبة سياسية، مناسبات دينية) بما يتلاءم مع الذكرى. ويمكن للّذين يرغبون بإحياء ذكرى تخصّهم أن يقيموا طقسًا غير مرئيّ، فرزنامتهم تتشارك مع المُتوفّى تاريخًا حميمًا. إنّ الطقوس المُشتركة تُحدّد قوانين وقواعد، وأوقات يجب أن تُحترم كزيارة المقبرة يوم الخميس بعد الظهر، وأفعالاً يجب إنجازها، لكنّ كل فرد يناقش في ممارسته اليومية. لقد أشار فيليب أرييس إلى أنّ المقبرة «ترمز إلى الانتماء إلى الجماعة». ويجب إدراجها وتحليلها بوصفها جزءًا من كلّ، وهذا يبرّر أيضًا النظر إلى المدفونين فيها بوصفهم «جزءًا من المجتمع».

إنّ المعلومة الأولى، المفهومة رأسًا، في معنى النصّ الجنائزي، هي أحد عناصر الموضوع «القبر» الذي هو أحد عناصر الموضوع «المقبرة» الذي يكون له معنىً عندما يُنظَر إليه بوصفه أحد مقوّمات القرية. إنّ «قيمة المقابر بوصفها أحد مصادر التاريخ الاجتماعي» يفرض الذهاب أبعد من البيّنة التي يحملها مدلول النقش على الضريح بهدف إدراك الأساليب الاجتماعية المعمول بها. فإذا كان النقش على الضريح يمدّنا بمعلومات عن المتوفّى، فإنّ هناك عناصر يجب أن تؤخذ بالحسبان، منها شكل القبور وترتيبها وتطوّر النصب التذكاري وما يُحيط به واستراتيجيات التمييز التي يتبعها الأفراد والجماعات، كما أنّ بعض أشكال حب الاختلاط بالآخرين تُبرّر النظر إلى المقبرة بوصفها مصدرًا غنيًّا بالمعلومات، وإن كان ناقصًا ويصعب أحيانًا الوصول إليه. إنّ هذه العناصر مَنظور إليها في جملتها؛ إذ تسمح بعرض عدد من الشبكات الاجتماعية التي لا تظهر بشكل مختلف، وينسحب ذلك على الشهداء الذين دُفِنوا في المقابر التي شملتها الدراسة.

هل ثمّة مجتمع موحّد؟

إنّ المقبرة التي هي هذا «المكان السامي» تُقدّم العون الملموس للوصف المُتعلّق بمجتمع الأحياء. ههنا يتمّ «الانتقال من ذاكرة الأموات إلى الذاكرة الحيّة التي تنتج في الحاضر» (Durand, 1993: 127). إنّ تقاطع الإشارات الهوّياتية بين الفرد والجماعة يُنبئ عن مضمون الجماعة (Pérès, 1989; 668). ففي حالة الشهداء يمكن الحديث عن إخوة السلاح وعن عائلة امتهنت القتال. كما أنّ اجتماع الأفراد يفرض وجهة مشتركة يكشفها الانتماء القومي. فالميّت هو فرد ومع ذلك لا يتمّ تكريم موته الفردي. إنّ أحد السيناريوهات الممكنة، وهو الموت أثناء الصراع الذي يكون فيه الميّت بطلاً حقيقيًا للأمّة، ويُصبح موضوع اهتمام في إحياء ذكرى، ويتمّ كتابة اسمه على نصب تذكاري، وإشارات أخرى، ما يجعله ملحقًا بكيانٍ أوسع يعطي لموته معنىً.

صحيح أنّ مجتمع جنوب لبنان في حالة صراع، لكن يتعلّق الأمر أيضًا وبخاصّة بمجتمع مُنتصِر. حيث إن تحرير جنوب لبنان في عام 2000، وحرب تموز عام 2006، شكّلت عناصر أساسية في تبلور

رؤية جديدة للمجتمع. وإنّ هذه الانتصارات ترافقت مع خطاب جديد لا يعبرّ عن الضحية فقط، وإنّما خطاب يُنشد المجد، ويمثل الشهداء حلقة مهمّة في بناء الصورة الجديدة التي يصنعها المجتمع لنفسه: إنّهم صنّاع الانتصار.

لقد شاهد كاتب المقالة في المقابر صورًا تعرّضت للتلف، صغيرة جدًا، تعود لشهداء قضوا قبل الحرب الأهلية في لبنان، وقبل أن تنطلق المقاومة المُنظّمة ضمن أطر حزبية سياسية، وهو ما يشير إلى أنّ الأبطال الذين يكتبون التاريخ يمحون الذاكرة السابقة، وأنّ هذا الخطاب يمحوا الأسلاف كما لو أنه أعيد طلاء جدار كان قد كُتِبَ عليه اسم الحزب الذي قاتل.

دراسة المقابر بهدف تأسيس تاريخ اجتماعي للريف اللبناني

إذا كان التوثيق الذي تمُثّله المقابر غير كافٍ بذاته، فهو «يُشكّل بالمقابل لمصادر أخرى تَتِمّة ذات جدوى كبيرة وأحيانًا ضرورية» (Vatin, 1991: 160). يجب أن يؤخَذ بالحسبان «نسق السياقات» الذي ضمنه يكون للوقائع الاجتماعية معنى. بوجه ما، تُحوّل المقابر الخطاب عن الموت والأموات إلى واقع، وتسمح بفهم التطوّرات التي تحملها النصوص (النقوش) والحجارة نفسها (الأشكال وتنظيم المكان).

يكمن أحد اهتمامات دراسة المقابر في أنّها تُساعد في تحديد التطوّرات التي تسمح الخطابات والمشاهدات بإدراكها. فالخطابات والضروب التي تتخلّل الإحياءات تتطور، لكنّها تنزع إلى محو الانزياحات التي تبقى محفورة في الحجارة. إنّ خطاب المجتمع على الموت -بلا ريب- هو خطاب هادف، لكنّه دراسة دقيقة للمقابر تُساعد في الكشف جزئيًا عن الخطابات التي تُغلّفها التطابقات في المواقف أمام الموت، و«التي تُحيل على مطابقات ثقافية واعية إلى حدّ ما» (Vovelle, 1975: 20). وفي هذا الخطاب تبرز سلوكات مترسِّخة في تاريخ خاصّ، لكنها مُرتبطة أيضًا بتاريخ أسَري أو محلّي. وبهذا المعنى، تكون المقبرة مكانًا للاتصال بين الأيديولوجيا المُعلنة واستعمالاتها.

رؤى الشريعة:
مناقشات معاصرة في الفقه الشيعي

Visions-of-Sharia-Contemporary-Discussions-in-Shi-i-Legal.aspx[1]

عنوان الكتاب	Visions-of-Sharia-Contemporary-Discussions-in-Shi-i-Legal.aspx
رؤى الشريعة: مناقشات معاصرة في الفقه الشيعي تحرير: - علي رضا بهوجاني (Ali-reza Bhojani) - لورنس دي رويج (Laurens de Rooij) - مايكل بوهلندر (Michael Bohlander)	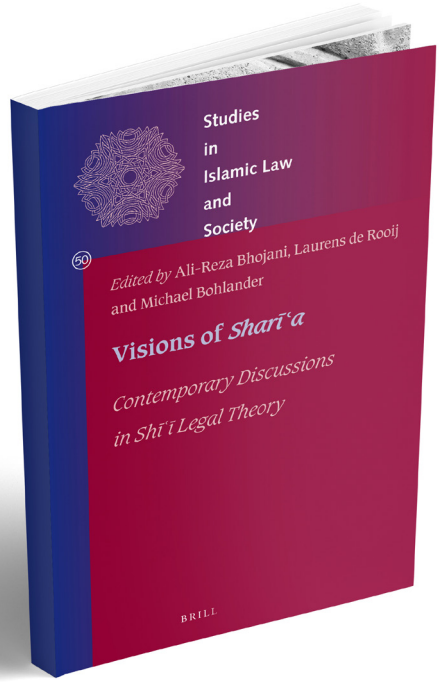

لغة الكتاب	الإنجليزية
السلسلة	سلسلة دراسات في الشريعة الإسلامية والمجتمع (كتاب 50)
شكل الكتاب	ورقي-رقمي
تاريخ النشر	2019-12-05
عدد الصفحات	228
رقم الطبعة	1
الناشر	بريل (BRILL)

(1) http://www.iric.org/tabid/99/articleType/ArticleView/articleId/1917/

ISBN	4-37838-04-90-978

يقدم المحرّرون بوجاني ودي رويج وبوهلاندر في كتاب «رؤى الشريعة» أوّل تفحّص واسع للطرق التي تستمرّ فيها النظرية الشرعية (أصول الفقه) ضمن الفكر الشيعي الإثني عشري، باعتبارها منبراً للنقاشات النابضة بالحياة فيما يتعلق بالفرضيات والفلسفة المعرفية والتفسيرات التأويلية للشريعة في الفكر الشيعي المعاصر. ومن خلال جمع أصوات مرجعية موثوقة وعلماء ناشئين، من المعاهد «التقليدية» والأكاديميات «الغربية»، يعمل أصحاب الحسابات من أهل هذا الفكر البارزين وأهل النقد المتقدم على تطوير سبيل جديد في الدراسات التشريعية الإسلامية. وعليه، يوضح هذا المجلّد من خلال الإشارة إلى تاريخ النظرية الشيعية الفقهية، بالإضافة إلى الممارسة القانونية المعاصرة، والاعتبارات الاجتماعية والسياسية، يوضح كيف أن أحد أكثر خطابات الفكر الإسلامي حيويّةً وتطورًا فكريًا لا يزال يمثل منتدى رئيسيًا؛ لاستكشاف رؤى الشريعة.

جدول المحتويات

رؤى الشريعة: مقدمة - علي رضا بهوجاني

الفصل 1: استقبال الوقائع (التصويب) (Taṣwīb) نظريات الاجتهاد في الفكر الشيعي الأصولي الحديث - بقلم سيد مصطفى محقق داماد

الفصل 2: إعادة تقييم الدور المحوري لليقين في الطريقة الفقهية الحديثة للشيعة الأصوليين: قضية قبول نطاق أوسع من الأدلة في استدلال مبادئ الشريعة - بقلم هاشم باتا

الفصل 3: دور القرآن في التعليل الشرعي (اجتهاد): منظور شيعي - رحيم نوبهار

الفصل 4: من النظرية إلى الممارسة: قضية شرعية كأداة شمولية إضافية وشاهدة لاشتقاق التشريع وتشغيله في أصول الفقه الشيعي - بقلم عمران علي بنجواني

الفصل 5: الإلغاء الفقهي الاستراتيجي وثمن دماء غير المسلم: دراسة في الفقه الشيعي والممارسة - بقلم حيدر علاء حمودي

الفصل 6: نحو التفسيرات التأويلية للشريعة لقراءة حول العدالة - علي رضا بهوجاني

الفصل 7: خطاب مقاصد الشريعة في الفقه الشيعي المعاصر - حسن بلوشي

الخاتمة - روبرت غليف (By Robert Gleave)

مجلة أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان[1]

أديان في إيران[2]

أصدرت "مجلّة أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان" عددها رقم 189 لسنة 2020 تحت عنوان "أديان في إيران" تحت إشراف كلّ من صابرينا ميرفن وسبيده باراسبجوه. وقد انطلق هذا العدد من فكرة أنّ الدين الرسمي والأيديولوجية السياسية التي دعت إليها جمهورية إيران الإسلامية منذ ثورة 1979 أنتجت مجموعة واسعة من الأفكار والممارسات الدينية. ومع ذلك، وبصرف النظر عن التوحيد الظاهري للتمثيلات المقدمة، هناك مجموعة من الوقائع الدينية.

وعليه، يقترح هذا الملف "أديان في إيران"، استكشافًا للأفكار والممارسات الدينية في إيران عبر استطلاعات موزعة على جزئين: الأوّل يتعلّق بالأغلبيّة والدين الرسمي، الشيعية الاثني عشرية، والثاني يُوسّع الموضوع على هامش الشيعة إلى الطوائف الأخرى، السُنَّة والماندانية.

ويعدّ موضوع العدد "أديان في إيران" تتويجًا للتبادلات والاجتماعات التي أُجريت لعدّة سنوات مع الباحثين الإيرانيين من أجل مقابلة وجهات النظر وإدخال الحوار في الممارسات العلمية المختلفة. وترتبط ممارسات البحث هذه بظروف إنتاج المعرفة من مختلف الأطراف. وهي أيضًا نتاج تقاليد فكرية منقوشة في مجال العلوم الإنسانية

(1) تأسست عام 1956 تحت إشراف المركز الوطني للبحث العلمي بباريس، وتنشر من قبل منشورات كلية الدراسات العليا للعلوم الإجتماعية. وتتمثل أهدافها في: -1 تعزيز منظور مقارن يمتد إلى جميع الأديان وإلى جميع المجالات الثقافية. -2 تعزيز التعاون بين جميع العلوم الاجتماعية من أجل تسليط الضوء على الجوانب المتعددة للظاهرة الدينية. -3 نرحب بعرض الانعكاسات المنهجية والنظرية على أهداف البحث.

(2) https://journals.openedition.org/assr/

والاجتماعية، والمحادثات التي تجري بينهما. الكل يشكل صورة مركبة للممارسات داخل مجتمع ممزّق بين التقليد المفرط والحداثة المفرطة، بين الدين الرسمي وفنون إعادة تجديد الدين.

وأما مواضيع العدد فقد جاءت على النحو الآتي:

المقدمة، وهي مقالة بعنوان "العلوم الاجتماعية الدينية في إيران: تقاطع وجهاة النظر"، وهي من إعداد صابرينا ميرفن وسبيده باراسبجوه، وفيها قامت الباحثتان بعرض ثلاثة محاور أساسيّة، وهي:

ـ **المحور الأول:** وقائع دينية في إيران من منظور الغرب، وفيه تتطرق الباحثتان إلى تاريخ الدراسات الإيرانية في فرنسا، خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والدينية، وتم ذكر هنري كوربان كرائد لدراسة الفلسفة الإسلامية والشيعية بالخصوص، باعتباره مديرًا للمعهد الفرنسي الإيراني لمدة عشرين عامًا. وتمت الإشارة أيضًا إلى مجموعة من الدراسات التي جاءت بالأساس باللغة الانجليزية، وتعرّضت لتطور مكانة رجال الدين وسيطرتهم على السلطة، والتشكيك في نجاح العلاقة بين الدين والسياسة، والدراسات التي تقدّم في الحوزات، وأعمال مايكل فيتشر وبيتر تشيلكوفسكي في المواد الدينية ومواكب العزاء والطقوس...

ـ **المحور الثاني:** العلوم الاجتماعية الدينية في إيران، وفيه قامت الباحثتان بتسليط الضوء على تطور العلوم الاجتماعية في إيران، خاصة فيما يتعلق بقضيّة أسلمة العلوم الاجتماعية التي تسعى إليها الدولة منذ الثمانينيات، وهي مقاربة اجتماعية-أنثروبولوجية للوقائع الاجتماعية المرتبطة بالدين، والتي تعدّ حديثة نسبيًا، وتطوّرت في سياق سلسلة من الأحداث الاجتماعية السياسية في المعتقدات أو الممارسات الدينية للإسلام الشيعي: تأسيس الجمهورية الإسلامية (1980)، والثورة الثقافية (1980-1983)، والأحداث السياسية الأخرى منذ نهاية الحرب (1988) حتى اليوم. وقد كان لكل من هذه السياقات تأثير على الطريقة التي تم بها فهم الدين في المجتمع، كما هو الحال في الدوائر الفكرية والأكاديمية، وعلى الفتح البطيء للموضوع الديني من قبل العلوم الاجتماعية. وقد خلصت الباحثتان من خلال هذا المحور إلى أنّ نتائج البحث التجريبي حول المجتمع، حيث تكون الحقيقة الدينية بجميع أبعادها حاضرة للغاية، تشكل اليوم مجالاً شاسعًا للبحث والتفكير لعلماء الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا الإيرانيين، خاصّة وأنهم نهلوا من النصوص العظيمة للعلوم الاجتماعية وتدربوا على أساليب المدارس المختلفة. وبالتالي يمكن أن يصنعوا الجوّ النظري نفسه الذي صنعه الباحثون في العلوم الاجتماعية في الغرب وأماكن أخرى.

ـ المحور الثالث: وهو عبارة عن تقديم لمحتوى العدد

تحت عنوان «التعدّدية في داخل الشيعة» جاءت مجموعة من المقالات:

المقالة الأولى الإدارة السياسية للتقويم من قبل الجمهورية الإسلامية في إيران

تعود هذه المقالة للباحثة الإيرانية زهره سروشفار، أستاذة في جامعة طهران، وفيها تشير إلى سعي القوة الإيرانية الناتجة عن ثورة 1979 إلى بناء «ذاكرة جماعية» تهدف إلى كسب ولاء السكان لإيديولوجية الثورة وأخلاقياتها، وذلك من خلال كثرة المناسبات التي يتضمّنها سلك التقويم الإيراني. وتنعكس أهمية هذه السياسة الزمنية في وجود مؤسّسة مخصّصة لها، وهي لجنة تعيينات الأيام الخاصّة. وفي كل عام، ووفقًا لمواصفات يمليها التوجه الإيديولوجي للجمهورية الإسلامية، تختار هذه اللجنة أحداثًا ذات طبيعة دينية، سياسية، دولية، اجتماعية-ثقافية، بحيث يجب أن يُقام لها ذكرى أو احتفال. ومع ذلك، يبدو أن تضخم هذه الأيام الخاصة، والتغييرات الدائمة في التقويم المرتبطة بها، تؤدي، على عكس الهدف المنشود، إلى السخط واللامبالاة من جانب السكان.

المقالة الثانية طقوس عاشوراء وتأكيدات مجتمعية

مقالة للباحثة الفرنسية آن صوفي فيفير موريسان، وهي أستاذة مساعدة في معهد العلوم ولاهوت الأديان (ISTR)، وباحثة في لاهوت الحوار بالمعهد الكاثوليكي في باريس. ومن خلال هذه المقالة تسعى الباحثة إلى تظهير احتفالات عاشوراء، التي تحيي ذكرى وفاة الإمام الحسين في كربلاء (680م)، وهي الطقوس الجماعية الرئيسية للمجتمعات الشيعية. وعلى هذا النحو، فهي تمثل مكانًا أساسيًا لبناء وتأكيد مختلف المجموعات التي تقوم بتشكيل المجتمع (مجتمعات قروية، حضرية، عاملة، عرقية، إلخ). كما يتم استكشاف الوقائع على ضوء التحولات التي أثرت في المجتمع الإيراني طيلة أربعة عقود. وبدءًا من الدراسات التي تصف هذه العملية في السنوات 1960-1970، توضح الباحثة أن طقوس عاشوراء تبنت إعادة تشكيل المجتمعات، التي تم تعديل مخططها من خلال الهجرة الريفية والتحديث. وبشكل أساسي تركز هذه المقالة على العالم الريفي، بناءً على مسح ميداني في منطقة كوهبنان (كرمان)، وعلى العالم الحضري الذي يرحب بالوافدين الجدد، خاصة في طهران.

وقد عالجت الباحثة ثلاثة محاور أساسية، وهي:

- البعد الاجتماعي الهيكلي لطقوس عاشوراء: حالة الأمكنة
- طقوس عاشوراء في مواجهة التطورات الريفية: مثال كوهبنان (Kuhbanân)
- طقوس عاشوراء بين الجاليات «المهاجرة» في طهران

المقالة الثالثة الإسلام والاستخارة: ممارسات معاصرة للاستخارة في إيران

مقالة للباحث لاتيتيا فرونفال، كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، وفيها يشير إلى موضوع الاستخارة في إيران، ويرى بأنّ من المعتاد عند الكثير من الإيرانيين فتح القرآن وطلب اختيار الله أو الحصول على نصيحة أو العثور على إجابة لسؤال محيّر، وتُعرف هذه الممارسة، التي يمكن أن يقوم بها الإنسان بمفرده أو من خلال رجل دين، تُعرف باسم الاستخارة بالقرآن. وإذا كانت الممارسة مقبولة قانونيا من قبل رجال الدين الشيعة، فإنهم يميّزونها عن التفاؤل. ومع ذلك، في الاستخدامات التي يستخدمها الإيرانيون، من المألوف أن تنشأ الرغبة في معرفة المستقبل.

في ضوء المقابلات التي أجريت مع العديد من الإيرانيين، وخاصة رجال الدين، والمسح التاريخي، تقدم هذه المقالة وصفًا للدور الذي تلعبه الاستخارة في حياة عدد كبير من الإيرانيين، ومدى قدرة تكيّف المجتمع ورجال الدين مع التغيير (تكييف التقاليد مع التقنيات الجديدة على سبيل المثال) واتجاه الأفراد نحو التغيير، أي القدرة على الابتعاد عن الخطاب المهيمن؛ لإعادة بناء ممارسة أو نص وفقًا لاحتياجاتهم وتطلعاتهم.

وقد تناولت المقالة أربعة محاور أساسية، وهي:

- الممارسات والإيماءات والكلمات
- الزواج والأعمال والصحة: الاستخارة اليومية
- الاستخارة التي يمارسها رجال الدين
- تفاؤل أم نصيحة إلهية؟

المقالة الرابعة الحياة اليومية لطلاب الحوزة في قم

هي مقالة للباحث الإيراني مهدي سليماني، جامعة طهران، وفيها يسلط الضوء على الطرق التي تعتمدها المدارس الدينية، التي تشكل الحوزة في مدينة قم المقدّسة، والتي تقوم بإعداد رجال الدين، وأن هذه الطرق قد تغيّرت منذ الثورة: حيث إن سياسة البيروقراطية والمركزية وسيطرة الدولة عجلت بالتحديث.

يكشف مسح نوعي أجري مع الطلاب والأساتذة عن دوافعهم للانخراط في هذا التكوين الديني، ويصف إيقاع حياتهم اليومية، ويُظهر ظروف وتحديات المهنة التي يمارسونها بالفعل إلى جانب دراساتهم. وهكذا يتم الاقتراب من طرق الوعظ الجديدة، واستخدام الإنترنت والقنوات الفضائية. والنقطة الأخيرة في المقالة تتعلق بسلوكهم في حياتهم الزوجية، وهي نقطة تكمل رسم رؤية ذات اتجاهين: أحدهما تقليدي والآخر إصلاحي، ورؤية ظهور نوع جديد من رجال الدين البيروقراطيين.

وجاءت المحاور الأساسية للمقالة كالآتي:

ـ الحوزة اليوم

ـ المشاركون في الاستطلاع

ـ أن تصبح طالبًا: قرار صعب

ـ الإيقاع اليومي لحياة الطلاب

ـ من المنبر إلى المدونة الإلكترونية: الطلاب في بحث عن جمهور جديد

ـ نحو حوزة رقمية

ـ مشاهد من الحياة الزوجية

ـ الخلاصة

المقالة الخامسة الآثار النقديّة لأفلام كمال التبريزي في الجمهورية الإسلامية في إيران

تعدّ هذه المقالة خاتمة الباب الأول من العدد، وهي من إعداد أغنيس ديفيكتور، جامعة باريس 1 بانتيون-السربون، وفيها يعرض الباحث الأعمال الفنيّة النقدية في الجمهورية الإسلامية في إيران، ويقول إن القليل فقط من الأفلام تعرّضت إلى طريقة الممارسات الدينية، وتنظيم ممارسات الطقوس في الحياة اليومية، وكيف غيّرت المعتقدات الشعبية العلاقة العقائدية بالدين. ومع ذلك، هذا ما فعله كمال التبريزي باستخدام شخصيات هزلية في فيلم ليلى معي (1996)، الذي تجري أحداثه في ساحة المعركة، مع ظهور المساحة المقدسة التي تمثلها الجبهة أثناء الحرب الإيرانية العراقية (1980-1988)، وفيلم السحلية (2004) الذي يظهر العلاقة بين العقيدة وطرق عيش الدين في الحياة اليومية الإيرانية.

وقد تمحورت هذه المقالة حول نقطتين أساسيتين، وهما:

ـ فيلم ليلى معي: كوميديا في الفضاء المقدس لساحة المعركة

ـ فيلم السحلية كوميديا مسجد

الشيعة في الدراسات الغربية

مواقع إلكترونية

- عرض كتاب «الشهداء الجدد في سبيل الله»
- الحركة المسيحية للمتقاعدين بفرنسا ما الاختلاف بين السنة والشيعة؟

شخصيّات استشراقيّة معاصرة

- صابرينا مرفن

عرض كتاب «الشهداء الجدد في سبيل اللّه»

Compte-rendu du livre: Les nouveaux martyrs d'Allah

نشر بيير رموند[1] على موقع « Le Grand Contient »[2] عرضًا لكتاب «الشهداء الجدد في سبيل الله»[3] لمؤلّفه فرهاد خوسروخاور (Farhad Khosrokhavar)[4]، وذلك بتاريخ 3 كانون الثاني 2020.

اتّخذ بيير رموند من حادثة اغتيال القائد قاسم سليماني منطلقًا لعرض هذا الكتاب، وجعل هدفه من ذلك تسليط الضوء على جذور الشهادة وقوّتها التعبويّة في المذهب الشيعي. كما أشار إلى أنّ هذا العرض يسمح للقارئ أن يفهم كيف أصبح مذهب الألم (dolorisme) الطُمأنيني (quiétiste) الشيعي قوّة للتعبئة الشعبية، التي حوّلت الإخفاقات العسكرية إلى انتصارات روحية.

في عام 2002 نشر فرهاد خسروخاور كتابه «الشهداء الجُدد في سبيل الله»، وهو دراسة سوسيولوجية وأنتروبولوجية حول مفهوم الشهادة في البلدان الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين. **وتقوم فكرة الكاتب الأساسية في مؤلّفه هذا على أنّ الشهيد والاستشهادي ليسا من نتاج الدين الإسلامي الذي يُشكّل عامل تماسك للحضارة الإسلامية، ويدفع الناس إلى العنف والتضحية بالنفس، بل إنّهما -برأي الكاتب- نتيجة عملية تهجين لانفعالات معاصرة (فردانية، بحث عن أمجاد الشهرة، أزمة تخلّقية)، وطموحات حديثة انتقلت عن طريق العصر الاستعماري وتعرّضت للكبْت بفعل الهيمنة الغربية في القرن العشرين (الطموح إلى الدولة والرغبة بالسيادة)، وتبريرات مُزيّفة لاهوتية ظهرت بوصفها آلة هائلة لِعقلنة الأهواء.**

(1) كاتب على موقع « Le Grand Contient "

(2) Le Grand Contient هو موقع يستكشف المخيلات السياسية والثقافية المعاصرة، من خلال التفكير في الموضوعات الرئيسية للنقاش الأوروبي، وهو تابع لمجموعة الدراسات الجيوسياسية التابعة لـ École normale supérieure ، وهي أول مركز تفكير متعدد التخصصات ومتعدد اللغات وعبر الوطني مخصص للجغرافيا السياسية الأوروبية.

(3) https://legrandcontinent.eu/fr/202003/01//les-nouveaux-martyrs-dallah/

(4) عالم اجتماع، ومدير الدراسات في «معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية» (EHESS)، ومدير مرصد التطرّف (Observatoire de la radicalization) في «مؤسّسة بيت علوم الإنسان» (Fondation de la Maison des sciences de l'homme) في باريس.

للكاتب أهداف عدّة، فهو أولاً يُقدّم دراسة لِصور الشهادة ضمن توليفة تأخذ بعين الاعتبار الأبحاث الجامعية حول إيران وفلسطين ولبنان وأفغانستان والجزائر، وتسمح نظريته حول الشهادة باستخلاص النتائج التطبيقيّة في الصراع ضدّ الإرهاب. إنّ الدراسة التي خصّصها الباحث لِصور الشهادة تفترض أنّ الإرهاب لا يمكن أن يُحارَب بوسائل عسكرية، وإنما فقط بتسهيل تشكيل وحدات سياسية في الشرق الأوسط أو بدمج الفئات المُهاجِرة في البلدان التي يقطنونها، على أنّ الكاتب لا يصوغ أي تعليمات. أخيراً، يفتح الكاتب حقلاً جديدًا من النقاشات الدائرة في سوسيولوجيا الإرهاب، والتحليل النفساني، وعلم السياسة، والفلسفة وحتى علم الظواهر؛ لأنّه يضع تحليلاً للتمثيلات العقلية للشهداء.

المسعى الفكري عند فرهاد خسروخاور

إن العلاقة بالموت والعنف الديني، التي يمكن أن تُعالَج من وجهة نظر لاهوتية، هي منذ بداية المقدّمة تُعالَج بوصفها مشكلة مُتّصلة بالبناء السياسي: «إنّ الصور الإسلامية للصراع التي تُفضي إلى الجهاد أو الشهادة مُرتبطة بتشكيل أمم جديدة يعترض طريقَها بعض العقبات، وفي الحالة الإيرانية تكون مُرتبطة بتشكيل أمم تعيش حالة حرب مع بلد آخر» (ص. 9). يُميّز الكاتب بين صنفين من الشهداء: الأول هو نتيجة عملية صعبة للتشكيل السياسي، والثاني يُفهَم بالنظر إلى علاقته بانهيار الاتحاد السوفياتي.

على الرغم من أنّ الكاتب يستعين بجملة حوارات أجراها مع فرنسيين ينتمون إلى تنظيم القاعدة، إضافة إلى حوارات مع مقاتلين إيرانيين في الثمانينات، فإنّ الكتاب لا يتضمّن بحثًا سوسيولوجيًا جديدًا. إنّه يهتمّ بعلم الظواهر الجماعية للتمثيلات السياسية والدينية، وبأسس البحث السوسيولوجي، الذي ضمنه يؤدّي تفسيرُ مفاهيم الشهادة ومصطلحاتها دورًا أساسيًا. ويمكن القول إنّ فرهاد خسروخاور حاول ببساطة أن يفهم بعض الذين عاصروه من خلال مفاهيمهم وأطُرَهم العقلية والكلمات التي استخدموها، وذلك ضمن هدف منهجي؛ لأجل تفسير أفعالهم.

يقول بيير رموند إنيّ أقدّم قراءةً لتحليل فرهاد لِظاهرة الشهادة تقوم على ثلاث أفكار رئيسية سأفسّرها تباعًا: التضحية بالذات تسمح ببناء وحدة سياسية؛ الجهاد واقع ينتمي إلى العالم الغربي؛ الشهيد يسمح بتفحّص معنى التاريخ من جميع النواحي.

بناء وحدة سياسية يمرّ من خلال التضحية بالذات

يتَفَحّص الكتاب الفكرة التي تقول بأنّ تقديس الشهداء مُرتبط ارتباطًا وثيقًا بالاقتناع بأنّ التضحية بالذات تسمح ببناء وحدة سياسية. وقد عرض خسروخاور ذلك من خلال التحوّلات التاريخية واللاهوتية الضرورية؛ لإعطاء الشهيد الصورة التي نعرفها اليوم. وفي هذه النقطة أيضًا يبيّن فرهاد أن هناك أنواعًا عدّة من الشهداء تختلف باختلاف المجتمع الذي يسعى الشهيد لتأسيسه بشهادته.

التاريخ واللاهوت من أجل إدخال الشهادة في دائرة المُمكن

إنّ تطور مفهوم الشهيد في ظلّ التأثير اليوناني يُظهر الكلّية التوحيدية للتضحية، وهو ما يستلزم تفحّص العالم اليوناني؛ لفهم ظهور مصطلح «الشهيد» بالمعنى الحالي، ففي القرن الثاني بعد الميلاد أضِيف معنى «التضحية» إلى الشهداء المسيحيين الذين قُتِلوا وهم يحاولون منع التضحية بالحيوانات واتّخاذها ذبائح. وأما العلاقة القائمة بين مَن يُبرهن على وجود الله، ومَن يموت في سبيل إثبات وجوده، فتُفيد أنّ لفظة (MARTYR) تأخذ هذه الدلالة المزدوجة، ولها تأثير سيئ على الكلمة العربية (شهيد) التي أخذت معنى الأضحية في ظل التأثير اليوناني. ونجد عند الشهداء المسيحيين عبارة «مُتعطّش إلى الموت»، وهي عبارة ليست غريبة عن أدبيات الشهداء الشيعة. فإن إظهار هذه العلاقة سمح لِفرهاد خسروخاور بإثبات أنّ ظاهرة الرغبة بالموت، والعلاقة بين الموت ودليل الحقيقة ليستا محصورتين بالدين الإسلامي، وإنما هما إحدى الميزات المُشتركة بين عدة أديان توحيدية.

يُحلّل خسروخاور الصورة الأولى لـ «الإرهاب المُنظّم» وتُجسّدها فرقة الحشّاشين الذين سكنوا قلعة الموت في القرن الثاني عشر. حيث يُمجّد الحشّاشون الشهادة من جهة أنهم يوقنون أنهم سيلقون حتوفهم عندما يُقتَلون على يد القادة السلاجقة، (تأسست الدولة السلجوقية وشملت بلدانًا عديدة بينها إيران) الذين يُنظَر إليهم بوصفهم حكامًا جائرين. لكن، بحسب خسروخاور، تختلف صورة الشهادة هذه عن الجهاد الحديث في أنّ السفّاح يملك نظرة ألفية للتاريخ، في حين أنّ الجهاد المعاصر يهدف قبل أي شيء إلى تدمير العالم بدون أن تكون له رغبة في أن يحلّ محله.

في المذهب الشيعي، الموت في سبيل الله هو فكرة محورية في الإسلام، وقد انبنى المذهب الشيعي حول شهادة الإمام الحسين في كربلاء سنة 680 هجري. وبنظر الشيعة فإن شهادة الحسين أسقطت الشرعية عن يزيد، وسرّعت سقوط حكم الأمويين وصعود العباسيين. برغم كل شيء، تقرأ السيرة الشيعية الشهادة على طريقة مذهب الطُمأنينية (quiétisme) باعتبار أنّ الشهيد يرمز إلى الهزيمة.

يتمّ نقض النموذج الطمأنيني للشهادة ضمن مرحلتين: الأولى هي عدم الاكتفاء بالنظر إلى الإمام الحسين بوصفه إنسانًا معصومًا، والثانية هي النظر إليه لا على أنه إنسان عادي بل على أنّه إنسان ثوري.

وفي الختام يشير بيير رموند إلى أنّ كتاب فرهاد يُعَدّ عملاً مُثمِرًا؛ لأنّه يقود -انطلاقًا من تحليل الأطر العقلية التي تساعد على بروز صور مختلفة للشهادة- إلى التفكير في العولمة من وجهة نظر المصطلحات اللاهوتية والسياسية. ويبدو لنا أن المجال الأهمّ، لمتابعة الأبحاث التي يشير الكتاب إليها، هو مواصلة هذه الدراسة السوسيولوجية المقارنة مع بلدان أخرى، بالأخصّ تركيا وروسيا، والصين أخيراً. ومن المفيد بصورة خاصّة أن نفهم مدى قرب الإرهابيين-الشهداء (terroristes-martyrs) من العالم الغربي، ومن المفيد أيضًا إدراج فكرة توحيد المفاهيم السياسية (الأمة، العولمة، العابِر للحدود القومية) ضمن عملية تغريب الإنتاج المفاهيمي للوحدات السياسية. والسؤال الذي يُطرَح هنا هو: هل الغرب هو المصدر الوحيد للمفاهيم السياسية، وهل هذه المفاهيم هي المصادر الوحيدة للمعنى في التاريخ المعاصر؟

الحركة المسيحية للمتقاعدين بفرنسا

ما الاختلاف بين السنة والشيعة؟

Chiite, Sunnite quelle différence?[1]

نشرت الحركة المسيحية للمتقاعدين[2] على موقعها مقالةً تحت عنوان «ما الاختلاف بين السنة والشيعة؟ وذلك ضمن الدراسات التي ينشرها الموقع تحت عنوان «الحوار المسيحي الإسلامي»، وقد كتب هذا المقال الباحث جان-بيير روار» (Jean-Pierre ROUARD).

وفي عرض روار للاختلاف القائم بين السنة والشيعة يقول «علينا كمسيحيين وأعضاء في (الحركة المسيحية للمتقاعدين MCR) أن نُدرك جيّدًا التباينات بين السنة والشيعة؛ كي نصل إلى فهم أفضل للأزمة الحالية، وبالتالي لا نقع في تأويلات خاطئة ومريبة».

(1) https://mcr.asso.fr/religion/zoom-sur/dialogue-islamo-chretien/chiite-sunnite-quelle-difference/

(2) حركة المسيحيين المتقاعدين في فرنسا هي حركة تتكون من جميع الفئات الاجتماعية، من جميع الأعمار، الذين عاشوا الصعوبات نفسها والبهجة نفسها؛ لأجل تأسيس حياة صاعدة تقوم على قوة الحب التي يضعها الله في قلب كل إنسان.

ولكي لا يقع الكاتب ومن معه في التأويلات الخاطئة والمريبة في الفرق بين السنّة الشيعة، رأى بأنّ الاختلاف بينهما يكمن في الآتي:

في إيران كما في سورية ولبنان والعراق تُردّد الألسن هاتين اللفظتين: السنّة والشيعة. ويتعاظم صداهما عند التطرّق إلى الحرب في سورية والتساؤلات بشأن سياسة إيران الخارجية. ما هي الاختلافات بين المذهبين؟ وما هي النتائج المُترتّبة عليها؟

إلى ما قبل وفاة النبي محمدﷺ كان الإسلام تيّارًا واحدًا، وبعد موته برز الاختلاف في وجهات النظر. فالمسلمون الذين اختاروا عليًا، ابن عمّ النبيّﷺ، سُمّوا بالشيعة، والمسلمون الذين اختاروا أبا بكر، أحد أصحاب النبيﷺ، سمّوا بالسنّة. على أثر ذلك تشكّل تيّار إسلامي أكثري فرض نفسه في الساحة الإسلامية وقام بردّات فعل عنيفة.

يقتدي الشيعة باثني عشر إمامًا، وبالنسبة إليهم القرآن كتاب وضعه البشر. كما يعتقد الشيعة بأنّ السلطة الدينية لا يمكن فصلها عن السياسة، بل هما متداخلان فيما بينهما البين (كما هي الحال في إيران التي يحكمها رجال دين).

بالمقابل ينظر السنّة إلى القرآن بوصفه كتابًا سماويًا، ويتمسّكون بالسنة النبوية التي تشتمل على أفعال وسلوكات النبيﷺ، داعين إلى تقليده في كل ما يقوم به. ولا يرى أهل السنّة مانعًا في أن يُمارس الحاكم السلطة الدينية والسلطة السياسية معًا (كما هي الحال في دولة المغرب حيث يُلقّب الرئيس هناك بأمير المؤمنين).

يُشكّل السنّة الأكثرية في العالم الإسلامي، وتزيد نسبتهم عن 85%. بينما يُشكّل الشيعة أكثرية في العراق وإيران ولبنان. وفي سورية يُشكّل العلويون الوجه البارز للطائفة الشيعية.

وينهي الباحث مقالته بالقول إنّ النزاعات الدائرة في منطقة الشرق الأوسط والشرق الأدنى زادت من حدّة التوتّر بين السنّة والشيعة، وكانت سببًا في إطالة أمد الأزمة.

صابرينا مرفن

الجنسية: فرنسيّة

التاريخ: معاصر

التخصّص: تاريخ الإسلام المعاصر والشيعة

Sabrina Mervin

السيرة العملية:

باحث في المركز الوطني للبحوث العلميّة (CNRS)

عضو المجلس العلمي للمعهد الفرنسي للشرق الأدنى ((2008-2017، وعضو مجلس الإدارة (2012-2017).

عضو لجنة جائزة ميشيل سورات (2019)

عضو اللجنة العلمية لمجلّة العالمين الإسلامي والمتوسطي (REMMM) منذ عام 2004.

عضو في اللجنة العلمية لإصدارات Diacritiques منذ عام 2015، ومسؤول مشارك عن مجموعة «التاريخ المعاصر» مع كانديس ريمون.

منشورات صابرينا مرفن Publications

- تاريخ الإسلام. الأسس والعقائد. دار نشر Flammarion (حقول)، 2000-2001، 311 صفحة. طبعة ثانية مُنقّحة ومزيدة 2010، 333 صفحة. طبعة ثالثة مُنقّحة 2016، 381 صفحة. طبعة كتاب الشهر الكبير ، 2016.

Histoire de l'islam. Fondements et doctrines, Flammarion («Champs»), 2000, 2001, 311 p. Réédition mise à jour et augmentée, 2010, 333 p. ; 2e réédition mise à jour, 2016, 381 p. Édition Le grand livre du mois, 2016.

- النجف بوابة الحكمة، تراث وأهمّية المدينة المقدّسة لدى الشيعة، تأليف مُشترك مع ياسر طباع. انتخاب الصور إيريك بونييه، «تراث العالم»، منشورات الأونسكو 2014، 197 صفحة.

Najaf, The Gate of Wisdom. History, Heritage and Significance of the Holy City of the Shi'a, avec Yasser Tabbaa, photographies Erick Bonnier, « World Heritage », Unesco

Publishing, 2014, 197 p

- المذهب الإصلاحي الشيعي علماء وأدباء جبل عامل (لبنان الجنوبي) من نهاية الدولة العثمانية حتى استقلال لبنان، دار Karthala-CERMOC-IFEAD، باريس، 2000، 520 صفحة، استحقّت الكاتبة عليه جائزة فرنسا-لبنان 2002، وجائزة وزارة الثقافة الإيرانية، 2001.

Un réformisme chiite. Ulémas et lettrés du Jabal ʻÂmil (actuel Liban-Sud) de la fin de l'Empire ottoman à l'indépendance du Liban, Karthala-CERMOC-IFEAD, Paris, 2000, 520 p. Prix France-Liban 2002 ; prix du ministère de la Culture iranien, 2001.

- تُرجِم هذا الكتاب إلى العربية: حركات الإصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانية إلى بداية استقلال لبنان، دار النهار، بيروت، 2003، 506 صفحات. وتُرجم أيضًا إلى الفارسية.

ترجمة ونشر نصوص

- سيرة حياة عالِم من جبل عامل، محسن الأمين (1867-1952)، IFEAD دمشق، 1998، 217 صفحة. وتُرجِم إلى العربية بالاشتراك مع هيثم الأمين؛ تقديم وتعليقات

Autobiographie d'un clerc chiite du Jabal ʻÂmil, par Muhsin al-Amîn (1867-1952), IFEAD, Damas, 1998, 217 p. Traduction de l'arabe en collaboration avec Haïtham al-Amin ; présentation et annotation du texte.

- سيرة السيد محسن الأمين، طبعة ثانية وتعليقات على السيرة الذاتية للسيد محسن الأمين، بالاشتراك مع هيثم الأمين، بيروت، شركة رياض الريس للكتب، 1999، 221 صفحة.

Sîrat al-sayyid Muhsin al-Amîn, réédition et annotation de l'autobiographie de Muhsin al-Amîn, en collaboration avec H. al-Amin, Beyrouth, Riad el-Rayyis Books, 1999, 221 p.

مؤلفات أشرفت عليها

- حزب الله، دراسة تقييمية، باريس، منشورات Actes Sud-Sindbad (نُشِرَ بالتعاون مع IFPO) 2008، 363 صفحة.

Le Hezbollah, état des lieux, Paris, Actes Sud-Sindbad (coédition IFPO), 2008, 363 p.

- العوالم الشيعية وإيران، باريس منشورات Karthala-IFPO، 2007، 484 صفحة.

Les mondes chiites et l'Iran, Paris, Karthala-IFPO, 2007, 484 p.

لهذا الكتاب ترجمة جزئية إلى الإنكليزية، منشورات الساقي، بيروت-لندن، 2010

مؤلّفات شاركت بالإشراف عليها

- مع روبير غلاف و جيرالدين شاتلار، النجف، صورة المدينة المقدّسة، دار Garnet and Ithaca، منشورات الأونسكو، 2017 العنوان بالانكليزية: Najaf: Portrait of a Holy City
- مع دينيس هرمان، التيارات والديناميات الشيعية في العصر الحديث (من القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين) / BTS 115، المكتبة الإيرانية 72، بيروت، OIB-IFRI-Ergon Verlag، 2010

shi`I trends and Dynamics in modern times (XVIIIth – XXth centuries)

مقالات منشورة ضمن مجلات

- السنة والشيعة، التباينات المذهبية والتوتّرات السياسية، مركز الواحة Oasis، عدد تموز 2011، ص. 26-30

sunnites et chiites: divergences doctrinales et tensions politiques

- عن الهلال الشيعي وكتابين جديدين، مجلة النقد الدولي، مُلحق العدد 34، كانون الثاني – آذار 2007

«À propos du 'croissant chiite' et de deux ouvrages récents», Critique internationale, annexe au n°34, janvmars 2007.

- دموع الشيعة ودماؤهم: الجسد والممارسات الطقسية خلال مراسم عاشوراء (لبنان، سوريا) ، مجلة العوالم الإسلامية والمتوسّط REMMM عدد 113-114. الجسد والمُقدّس في المشرق الإسلامي، 2006، ص. 153-166

Les larmes et le sang des chiites: corps et pratiques rituelles lors des célébrations de Ashura (Liban, Syrie)

- السلطات الدينية في المذهب الشيعي الاثني عشري المعاصر، مجلة أرشيف العلوم الاجتماعية للأديان، العدد 125، كانون الثاني – آذار 2004، ص. 63-77.

Les autorité religieuses dans le chiisme duodécimain contemporain

- شيعة العراق: الولادة الجديدة في النجف. طاولة مستديرة مع لورانس لوير Laurence Loüer وصابرينا مرفن وأوليفييه روا، مجلة Esprit عدد 296 / 297، تموز 2003، ص. 82 -97.
- السيدة زينب: ضاحية دمشقية أم مدينة شيعية مقدّسة جديدة؟، CEMOTI, 22 «العرب والإيرانيون» 1996، ص. 149-162

Sayyida Zaynab: banlieue de Damas ou nouvelle ville sainte chiite?

إنّ لصابرينا مرفن أعمالا ونشاطات كثيرة يمكن تتبّعها من خلال موقعها على أكاديميا:

Sabrina Mervin - Academia.edu

الشيعة
في الدراسات الغربية

معاهد استشراقية

معهد الدراسات الشرقية

للآباء الدومنيكان

معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان

المقدمة

مازالت العلاقة بين الشرق والغرب في تطوّر وتجاذب، ولم يرس موضوعها على ميثاقٍ محدّد، بل إنّ محمول العلاقة يتراوح بين التقارب والتعايش من جهة والفرقة والعزلة والتصادم من جهة أخرى. وعلى الرغم مما كُشف في علم الاستشراق، إلا أنّ المؤسّسات الغربية الناشطة في الشرق مازالت تقول كلمتها في تحديد طبيعة العلاقة شرق-غرب.

لقد تعدّدت مراكز الاستشراق واختلفت مناهجها، وأنتجت مدارس فكرية تخصّصيّة وأكاديمية. وفي المقابل سعى العديد من المفكرين والباحثين لدراسة هذه الظاهرة وفكّ رموزها وخباياها؛ لأجل تحديد أطر العلاقة شرق-غرب. إلا أنه غالبًا ما تنحصر الآراء بحسب الميول: إمّا إلى الالتقاء وإمّا إلى الرغبة بتوسيع الهوّة بينهما.

إنّ المراكز الغربيّة المتواجدة على الأراضي العربيّة والإسلاميّة لتوحي (مع حسن الظن) بصعود نزعة معرفيّة جديدة، وهو ما يظهر من خلال نشاطاتها المختلفة: إصدارات (مجلات وكتب)، وندوات، ومؤتمرات، ومشاريع بحثيّة وغيرها من الأمور. حيث إنّ هذه المراكز -ومع تعدّد اختصاصاتها- قامت بصناعة فرق بحثيّة تمتدّ على طول الساحة الإسلاميّة، وأنشأت شبكات وصلٍ بينها وبين مراكزها، ودارت بحوثها حول شتّى العلوم الإنسانيّة بأدقّ تفاصيلها، وامتازت العلوم الإسلامية وكلّ ما يتعلق بها من تيارات وجماعات بأنّها مادة البحث الرئيسية.

لكن ما يُلحظ اليوم، هو أنّ الباحث العربي والمسلم صار عنصرًا فعّالاً في هذه المراكز، يساهم في مشاريعها العلمية، ويبذل جهدًا لإنجاحها، ولعلّ دوره لا يقلّ عن دور الباحث الغربي، بل إنّه في أماكن كثيرة تقلّد مناصب مختلفة حتى ارتقى لرتبة المدير أحيانًا.

تمثّل هذه الدراسة عرضًا لنموذج من نماذج المؤسّسات الغربية الفاعلة في الأوساط الإسلامية، وهو «معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان» في القاهرة، والذي ينشط في مجالات مختلفة نقوم بعرضها كما عرضها المعهد نفسه في موقعه الرسمي. ونترك الدراسة التحليلية والنقديّة للباحثين والمفكرين؛ حتى تتبلور ولو جزئيّا طبيعة العلاقة شرق-غرب من خلال النشاط الغربي في الشرق.

أولًا: المعهد يعرف نفسه[1]

جاء في الصفحة الرسمية للمعهد، وتحت عنوان «تاريخ معهدنا» التعريف الآتي:

رغم أنّ القرن الثالث عشر الميلاديّ قد شهد مولد الرهبنة الدومنيكيّة في الجنوب الفرنسيّ، إلّا أنّ الرهبنة ما لبثتْ أن وضعتْ لنفسها أقدامًا في بلاد الشرق، هناك في اسطنبول وتونس وبغداد ولاحقًا في الموصل. ويُرجع أساتذة اللاهوت الدومنيكان فضل معرفتهم بأرسطو إلى الفلاسفة العرب. وقد كتب كلّ من القدّيسين ألبير العظيم وتوماس الأكوينيّ تعليقات على أعمال ابن رشد وابن سينا.

وفي عام 1982 شهدتْ القاهرة تأسيس دير الدومنيكان على يد الأخ / أنطونين جوسان (1871 ـ 1962) وكان الهدف آنذاك أن يكون الدير امتدادًا لمدرسة القدس للكتاب المقدس لدراسة الآثار المصريّة في ضوء الدراسات الكتابيّة.

ولسوء الحظّ وقفتْ الأحداث العالميّة آنذاك عائقًا في وجه المشروع حتّى جاء عام 1937 وجاء معه ثلاثة رهبان دومنيكان قرّروا تكريس حياتهم لدراسة الإسلام، وبدتْ القاهرة من وجهة نظرهم مقرًّا نموذجيًّا، فهنا جامع الأزهر الشريف ناهيك عن المكانة المتميّزة للثقافة المصريّة وسط كلّ العرب. وكان أن التقتْ رغبة هؤلاء الثلاثة چورچ قنواتيّ وچاك چومييه وسرچ دي بوركي مع دعوة الڤاتيكان لأتباعه بأخذ الإسلام على محمل الجدّ بعيدًا عن أيّ أهداف تنصيريّة، وإنّما من أجل فهمٍ أفضل للإسلام وتقدير أبعاده الدينيّة والروحيّة. وما لبث هؤلاء الثلاثة أن بدؤوا عملهم عقب نهاية الحرب العالميّة الثانيّة في مطلع خمسينيّات القرن العشرين. وفي يوم 7 مارس 1953 تمّ تأسيس معهد الآباء الدومنيكان للدراسات الشرقيّة (IDEO)، والّذي صار اليوم معهدًا عالميًّا متخصّصًا في الدراسات التراثيّة العربيّة والإسلاميّة.

ثانيًا: رسالة المعهد

تحت عنوان «رسالتنا» أدرج المعهد النقاط الآتية:

- يشارك أعضاء المعهد في مصر وفي أنحاء العالم في مشاريع بحثيّة مختلفة وذلك التزامًا منّا بمشروعنا وهو دراسة الإسلام من خلال مصادره بهدف إقامة حوارٍ أكاديميّ ودينيّ مثمر.
- ننشر نتائج الأبحاث الخاصّة بأعضاء المعهد والباحثين الّذين يشاركون في البحث معنا في مجلّة المعهد، وكذلك في المجلّات والإصدارات الأخرى.
- نقوم بشكلٍ منتظم بعقد محاضرات وذلك في إطار الحلقات الدراسيّة الخاصّة بالمعهد بالإضافة إلى الندوات. وقد عُقدتْ الندوة الأخيرة في باريس في شهر أبريل السابق وكانتْ مخصّصة لدراسة العلاقات بين الشيعة والمسيحيّة.

(1) https://www.ideo-cairo.org/ar/

- لدينا مكتبةٌ متخصّصة في التراث العربيّ الإسلاميّ ومفتوحةٌ لجميع طلّاب الدراسات العليا. نستقبل في بيت الباحثين الدارسين الّذين يريدون العمل على أبحاثهم في إطارٍ ملائم.
- منذ عامين، بدأنا برنامجًا مدّته خمس سنوات مخصّصًا للإخوة الدومنيكيين الشباب من بلادٍ مختلفة؛ وذلك بهدف تعليمهم اللّغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة.

ثالثًا: مجلة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان[1]

تأسّستْ مجلّة المعهد عام 1954 على يد أعضاء المعهد الأوائل. وتقوم بشكلٍ أساس بنشر المساهمات الأكاديميّة لأعضاء المعهد والباحثين الّذين يشاركون في البحث معهم، وذلك باللّغة الفرنسيّة والإنجليزيّة والعربيّة. واستجابةً لأهداف المعهد، تنشر المجلّة أبحاثًا حول الإسلام وتراثه، وتهتمّ بقضايا علم الكلام والفلسفة وتاريخ الفكر، وتسعى أيضًا -من خلال الدارسات المعمّقة- إلى التغلّب على سوء الفهم المتبادل بين الثقافات والأديان المختلفة، وتولّي اهتمامًا خاصًّا بالتطوّرات المعاصرة للبحوث حول هذا الموضوع.

من خلال الاطّلاع على قائمة المقالات المنشورة منذ عام 1954 حتّى اليوم يمكن ملاحظة تنوّع الموضوعات المتناولة، مع عدم الإغفال عن الدراسات المتعلّقة بالقضايا الراهنة. وتُصدر المجلة منذ عام 2004 سلسلة «كرّاسات مجلّة المعهد» والّتي تُكمل المجلّة. ومنذ صدور العدد الثلاثين تحتوي مجلّة المعهد على مجموعة من المقالات في موضوع معيّن، مع تقديم تحقيقات ومنوّعات. وقد تركزت هذه الموضوعات حول عدة قضايا مختلفة، تركزت في العلوم الإسلاميّة، خاصةً في القرآن والسنة النبوية. وعليه نسعى ههنا إلى عرض هذه الموضوعات التي تم إصدارها منذ سنة 2015، مع الإشارة إلى العناوين المندرجة تحتها.

العدد 31 (2015): طرق جديدة لفهم القرآن

أ- مواضيع العدد:

- جينيفيف جوبيلوت: التاريخ والجغرافيا المقدسة في القرآن الكريم، سدوم نموذجا.
- ميشيل كويبرز: التحليل البلاغي والنقد التاريخي رد على غيليوم دي (Guillaume Dye)، وقُدّم لهذه الدراسة هذا الملخّص: في كتاب حديث بعنوان جدليّات حول الكتابات القانونيّة للإسلام (تجميع دانيال دي سمت ومحمّد علي معزّي، باريس، 2014)، يكرّس غييوم دي فصلاً كامًلا من بحث مشيل كويبرس حول موضوع نظم النصّ القرآنيّ، عنوان هذا الفصل « تأمّلات منهجيّة عن 'البلاغة القرآنيّة'». بالرغم من أنّ غيليوم دي يقبل بشكل عامّ صحّة التفسير البلاغيّ كمنهج لتفسير القرآن، إلاّ أنّه يبدو متحفّظًا عند التطبيق (أو على الأقلّ تجاه بعض التطبيقات) الّتي قدّمها ميشيل كويبرس في كتاباته. في هذا المقال يجيب ميشيل كويبرس نقطة

(1) https://www.ideo-cairo.org/ar/category/mideo-ar/

بنقطة على انتقادات غيليوم دي، ويغتنم هذه الفرصة لتوضيح بعض جوانب التحليل البلاغيّ للقرآن الكريم، باعتباره مفهوما لا يزال جديدًا في مجال الدراسات القرآنيّة. وأخيرًا، يقترح بعض الأفكار حول العلاقات الّتي لا تزال غير واضحة بين التحليل البلاغيّ والنقد التاريخيّ.

- السيد محمد أمين: من رباط الخيل إلى الرؤوس الحربية، إعادة النظر في القوّة في الآية 60 من سورة الأنفال في التقاليد المصرية الكلاسيكية والحديثة.
- جان لوي ديكليس: «الكتابة في النصوص المفسّرة» قضية سورة الأعراف.
- محمد علي أمير معزّي: «ليلة القدر» (القرآن الكريم، سورة 97) في المذهب الشيعي القديم (جوانب من الإماميّة الإثني عشريّة).
- مهدي عزيز: المرسل إليه الأول في القرآن والمرحلة الأخيرة من التنقيح القرآني بعض التصريحات التمهيدية
- فيليب فالات: هل يستطيع الإنسان تقييم صلاح الله؟ جدل بين أبي بكر الرازي (توفي 925م) وعلماء اللاهوت المعتزلي.

ب- مراجعات الكتب

العدد 32 (2017): ما هو الشرح في العلوم الإسلاميّة؟

يجمع هذا العدد معظم المداخلات الّتي قُدّمتْ في ندوة المعهد الدومنيكيّ خلال أيام

أ. مواضيع العدد

- (إريك) فان ليت: التعليقات والشروح التقليدية، الشروط الأساسية لفهم التاريخ الفكري الإسلامي
- فيليب بروكماير: ظاهرة شرح الحاشية في جنوب شرق آسيا، من السنوسي في أم البراهين إلى أدب الصفات العشرين الملاويّة.
- إيريك شامونت: سلطة النصوص داخل الشافعية القديمة
- من مختصر الموزني (878/264) إلى التنبيه للشيرازي (1083/476) ومن التنبيه للشيرازي إلى منهاج الطالبين للنووي (676 / 1277).
- د. نجاة زغار: مساهمة في دراسة تقليد التعليق على قصيدة ابن سينا الروحية (القصيدة العينية)
- نيكولا كاربنتيري: في معنى «بيرسام» و«سرسام»، مسح للتعليقات العربية على الأمثال الإيبوقراطية

- كامران إبراهيم كريم: تقييم التأثير الطبي لابن سينا (1037 / d.428) في التعليقات الطبية الما بعد الكلاسيكية (1100-1900 م)، ابن أبي صادق (بعد 1067/460)، عبد اللطيف البغدادي (توفي 1231/629)، وفخر الدين الرازي (توفي 1210/606)
- جان تيلي: الالتزام والعمل المشتق في الأدب الأشعري، مقارنة بين ضياء الدين المكيّ في مؤلّفه «نهاية المرام» وأبي القاسم الأنصاري في مؤلّفه «الغنية في الكلام»
- أ.د. عمر حمدان: المنظومة الرائية في رسم المصحف للشاطبي وشروحها، قراءة الموروث المبكر المفقود من خلال اللاحق والمتأخر.

ب. المقالات

- ريمي شينو: الشخصية الإلهية، الاختلافات غير القابلة للاختزال بين الأديان
- أدريان كانديارد: طريق مسدود لعقلانية عالمية، نظرية المعرفة اللاهوتية لابن حزم القرطبي

ت. وثيقة

- إيمانويل بيساني: إعلان مراكش الصادر في 27 يناير 2016، من الكياسة إلى واجب المواطنة في الإسلام

ث. مراجعات الكتب

العدد 33 (2018): موقف الإسلام من الأديان

في السياق المعاصر لظهور علم الكلام الإسلاميّ للأديان، يتناول هذا العدد من مجلّة المعهد الدومنيكيّ هذا الموضوع من منظور تاريخيّ؛ ليقوّم المكانة الممنوحة للأديان من وجهة نظر إسلاميّة. انطلاقًا من الردود على اليهود والمسيحيّين والزرادشتيّين وصولاً إلى البدع الإسلاميّة وحتّى الرؤية التقليديّة الّتي تنظُر إلى جميع الأديان باعتبارها تعبيرات أو مظاهرَ دينيّةً انبثقتْ عن الدين الحقيقيّ الّذي هو الإسلام. كما أنّ هناك أيضًا في التاريخ تيّارات أو مفكّرين يذهبون إلى صحّة الديانات الأخرى، ومن ثمَّ فالمسألة بالنسبة لهم هي تقدير المساهمة الأصليّة والضروريّة لكلّ دين حسب مشيئة الله. وكما توضّح بعض المداخلات فإنّ تجديد هذا المنظور له تأثيرٌ على موقف الإسلام والمسلمين من غير المسلمين.

أ- الملف

جاءت مواضيع الملف على النحو الآتي:

- آن سيلفي بويسليفو: الخطاب القرآني حول الكتاب المقدس، الغموض والتعريف في ضوء المرجع الذاتي

- البروفيسور ديفيد توماس: المتكلمون والأديان غير الإسلاميّة.
- إيمانويل بيساني: وضعيّة الذمّي عند الغزالي، الشموليّة الأخلاقية والقانونية؟
- جيرالدين جينفرين: الجريمة ضد الإسلام في تفسير القرطبي (671 ه/1273 م)، المسلمون وغير المسلمين في المنظور.
- غيوم دي فولكس دارسي: «لن يتم حفظ أي شخص إذا تم حفظ الكل"
- التكاملية لإخوان الصفا، المساهمة في لاهوت الأديان.
- ماثيو تيريار: دور اليهود والمسيحيين في تاريخ الشيعة الإماميّة

ب. المقالات

- مينا رؤوف أمجد: أطروحة المسيحي العربي «ابن زرعة» (ت 398 ه/1008 م): دحض أبي القاسم البلخيّ (ت 319 ه/931 م)

ت. مراجعات الكتب

العدد 34 (2019) الحديث النبوي كمرجعيّة علميّة

يفترض هذا العدد، أنّه لم يتمّ تكريس الحديث النبويّ كمرجعيّة دون صراعات دينيّة بين علماء القرآن وأهل الحديث وأهل العقل. والسؤال المطروح دائمًا هو عن مصدر السلطة المعرفيّة؟ كيف نشأتْ مرجعيّة الحديث النبويّ؟ وكيف انتقل علم الحديث من خلال المدارس الفقهيّة والتيارات المختلفة في الإسلام مثل علم الكلام والفلسفة إلخ...؟ وكيف أدّى -ليس إلى تعدّديّة في التفسير فقط- إلى صياغة إطارٍ معرفيّ جديد؟ يهدف هذا العدد من مجلّة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان إلى فهم مرجعيّة الحديث النبويّ كسلطة فكريّة، وكذلك إلى فهم حقيقة سلطة الحديث كـ«نصّ» (المتن)، ويهدف كذلك إلى التساؤل حول مساحة المجالات المعرفيّة الّتي يعمل فيها الحديثُ النبويُّ كسلطةٍ مرجعيّة.

أ. الملف

ورد في الملف ستة مواضيع جاءت كالآتي:

- حسين بن خيرة: هل العمل الطائش يفسد الصيام؟ حول النسيان والحالات المماثلة
- روجيرو فيمركاتي سانسيفرينو (Ruggero Vimercati Sanseverino): الانتقال والأخلاق والسلطة في منحة الحديث، قراءة لكتاب القاضي عياض (476-544 ه / 1083-1149 م) مرجع علوم الحديث «الإلماع إلى معرفة

أصول الرواية وتقييد السماع». ويمكن أن نشير لأهميّة هذه الدراسة عبر ملخّصها المذكور وهو: «في وضعٍ تاريخيّ تميّزتْ به الشخصيّات المتباينة للسلطة الدينيّة في الغرب الإسلاميّ في القرن السادس الهجريّ/الثاني عشر الميلاديّ، قام العالم المغربيّ المؤثّر القاضي عياض (٤٧٦-٥٤٤ ه / ١٠٨٣-١١٤٩ م) بكتابة مقدّمةٍ في علوم الحديث «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع». هذا الكتاب هو واحدٌ من النصوص المرجعيّة في علم الحديث عند أهل السنّة. وعلى الرغم من كونه أوّل كتابٍ من نوعه في الغرب الإسلاميّ، إلّا أنّه لم يكن موضوع دراسةٍ أكاديميّة في أيّة لغةٍ أوروبيّة. استجوبتْ هذه الدراسة النصّ حول مفهومه لحجّيّة الحديث من أجل السماح بقراءةٍ تفسيريّة لرؤية القاضي عياض عن نقل الحديث. يشرع النصّ بتمييز خمسة أقسامٍ موضوعيّة تتعلّق بنظريّة القاضي عياض المعرفيّة لنقل الحديث، والغرض الوظيفيّ للحديث، وتقنيّات إثبات صلاحيّته وشروط هذه الصلاحيّة وأهمّيّة آدابه. إلى جانب السعي إلى توضيح مسألة حجّيّة الحديث وبعض آثاره، يتمثّل الغرض الإضافيّ من هذه الدراسة في تقديم جانبٍ مهمَل من أعمال القاضي عياض.

- أدريان كانديارد: «الحديث الضعيف خير من الرأي": قوة وضعف الحديث في الفكر اللاهوتي لابن تيمية (1328/728).
- عثمان غني: تبرير دور الراوي النبوي في الفقه الحنفي: حجة الزيلعي (ت. 1361/762 م) نصب الراية في تخريج حديث الهداية للمرغينانيّ (ت 1197/593).
- يعقوب فريد الإمام: أحمد بن حنبل (855/241) وإعدام المرتد (نظريًّا).
- غيوم دي فولكس دارسي: من حدّث حديث أبي الدرداء (ت 652/31) في العلماء ورثة الأنبياء ومن ورّثه؟: دراسة تأويلية.

ب. المقالات

- ماتيوس دومينجو دا سيلفا: الميتافيزيقيا على ضوء السهروردي ومسألة المعرفة الإلهية
- ألموغ كوشير: المصطلحات الفنية في التقاليد النحوية العربية، ومعانيها اليومية، قضية الحال المقدرة
- وائل صالح: من الشريعة الإسلامية إلى حقوق الإنسان باسم الإسلام، مساهمات سعد الدين الهلالي وعبد الجواد ياسين.

ت. نشرة نقدية

غيوم دي فولكس دارسي، رسائل إخوان الصفاء التي حرّرها معهد الدراسات الإسماعيلية: عندما تكون إعادة إصدار النص بمثابة تدمير له.

ث. في الذاكرة

- جيل جودلوفسكي وإيمانويل بيساني: موريس بورمانز (22 أكتوبر 1925 إلى 26 ديسمبر 2017)
- جان جاك بيرينيس: الكاردينال جان لوي توران (5 أبريل 1943-5 يوليو 2018)

ج. مراجعات الكتب

رابعًا: الندوات

1. الندوة الأولى: علوم الإسلام بين التكرار والإبداع: ما موقع الشروح والتعليقات من العلوم الإسلاميّة؟

لقد تناولت هذه الندوة الموسومة ب»ندوة ميلون سوير» بجامعة كاليفورنيا في بيركلي، في 12-14 أكتوبر 2012، مسألة الشروح والتعليقات في العلوم الإسلاميّة في فترة ما بعد الكلاسيكيّة (القرون الـ6-13 الهجرية/الـ12-19 الميلادية)، حيث هدف منظِّمو الندوة إلى استعادة مكانة الشروح والتعليقات، التي غالبًا ما يتجاهلها المتخصِّصون في العلوم الإسلاميّة المختلفة، بزعم أنها لا تشتمل في طبيعتها على أيّ طابع إبداعيّ. وكما كتب الشمسيّ، ففي حين كانت الحداثة مولعة بالأصالة، كانت فترة ما بعد الحداثة مولعة بدوائر التأويل والألعاب اللغوية. ويستنتج الشمسيّ من ذلك أنه من الطبيعيّ أن يعاد تقييم الشروح والتعليم التقليديّ اليوم.

وفي مداخلة وليد صالح أشار إلى أنّ الشرح أصبح، في القرن الـ8/14، هو المنهج الأساسيّ للنشاط الفكري، وهذه نتيجة طبيعيّة لاحترافيّة المعرفة. إذ يُجبِر الشرحُ المفكرين على مواجهة أعمال المفكرين الآخرين، والإصغاء إلى حجّتهم والردّ عليهم. وتُقصد هنا الشروح بمعناها الواسع (التفسير، والشرح، والحاشية، والتعليق، وأيضا التحقيق، والتقرير، والتحرير...) يختم صالح مقالته قائلا: إن المدارس في العصر العثمانيّ تمثل ذروة هذا النظام للتعليم ونقل العلوم الإسلاميّة.

أما بالنسبة للنصوص الفلسفيّة، فقد حدّد ويسنوفسكي في مداخلته سبع وظائف للشروح: 1- المقابلة العلميّة للمخطوطات، 2- توثيق ما اشتمل عليه الشرح من أعمال ومؤلفين، 3- إعادة صياغة النص والتعريف بالمصطلحات الغامضة، 4- تقديم أدلة إضافية لبعض المسائل، 5- إعادة ترتيب أدلة المتن أو إحلال غيرها محلها، 6- التوفيق بين المسائل التي أوردها المؤلف في المتن وبين ما أورده في أعمال أخرى له أو تناوله مؤلفون آخرون من المسائل نفسها، 7- دحض نظريات المتن واستبدال غيرها بها.

وبشكل عام، فإن الشروح والتعليقات هي إحدى وسائل نقل العلوم وتطوّرها، بما يسمح في الوقت نفسه بالحفاظ على علاقة وثيقة بماضٍ غالبًا ما تُرسم له صورة مثاليّة.

توضح أعمال هذه الندوة المنشورة جزئيّا في العدد41/ 3-4 (2013) من مجلة أوريانس، أن حجم نصوص شروح ما بعد الكلاسيكيّة في الإسلام يفرض مواصلة البحث قبل فرض نتائج قاطعة مُسبَقة. تناولت كل واحدة من المداخلات الإحدى عشر من المداخلات المنشورة؛ نصًّا بعينه وتراثه من الشروح والتعليقات، وذلك في مجالات مختلفة: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفقه، والفلسفة، والطب، والتصوّف والشعر.

ضيوف الشرف: وليد صالح (جامعة تورونتو)؛ نجاة زگار (باريس).

2. الندوة الثانية: ظهور الحديث النبويّ كمرجعيّة علميّة

ندوة دوليّة بالقاهرة بحضور وليد صالح (جامعة تورونتو) وعائشة جايسنجر (جامعة كارليتون)، أيّام 11، 12 و13جانفي 2018، وبالتعاون مع المعهد الفرنسي بمصر.

تعدّ قضيّة الاعتماد على المناهج المعرفيّة الحديثة -الّتي لا تستند بشكلٍ مباشر على أصول إسلاميّة- في قراءة القرآن والسنّة ونصوص التراث وإعادة تأويلها من أهمّ القضايا المطروحة للنقاش مؤخّرًا، سواء من قبل الاتّجاه الدينيّ التقليديّ الرافض لها أو من الاتّجاه الحداثيّ الداعم لها. هل للعلوم الإنسانيّة ومناهج التأويل الحديثة دورٌ في تأويل القرآن وتفسيره؟ وهل هو أمرٌ مناسب ومسموح به أن يُعتمد على مناهج العلوم الإنسانيّة في جملة ما يُعتمد عليه في عمليّة تفسير القرآن؟ أم أنه ينبغي الاكتفاء بمناهج التأويل والتفسير التقليديّة بلا إضافة شيءٍ جديد عليها؟

يسعى المعهد الدومنيكيّ إلى المساهمة في هذا الجدال المعاصر من خلال دراسة قضيّة الاعتماد على الحديث النبويّ كمرجعيّة علميّة في العلوم الإسلاميّة، وأحد أهمّ أدوات تفسير القرآن، وذلك خلال الفترة ما بين القرن الرابع والقرن الثامن الهجريّين.

وقد أجابت هذه الندوة على جملة من الأسئلة تتلخص في التالي: ما هي النظريّة الّتي تبرّر أو تجعل من الضروريّ الاعتماد على الحديث النبويّ؟ وهل استخدم كلّ العلماء «التأويل الأصوليّ» ذاته بحسب وصف وليد صالح (2010)؟ ولماذا يجب أن تكون أقوال النبيّ هي مرجع العلوم الإنسانيّة أساسًا؟ وهل يمكن للعقل البشريّ أن يستقلّ بإدراك بعض الحقائق دون الرجوع إلى الوحي النبويّ؟

3. الندوة الثالثة: التفاعلات بين الشيعة الاثني عشريّة والمسيحيّين: تاريخ وعقيدة وأدب

نظّم المعهد الدومنيكيّ بالشراكة مع معهد علوم الأديان ولاهوتها في باريس ومجموعة من الباحثين المتخصّصين في تاريخ التبشير ندوةً في الفترة من ١١ إلى ١٣ أفريل حول موضوع «التفاعلات بين الشيعة الاثني عشريّة والمسيحيّين» بدعم من «جمعيّة أصدقاء المعهد» والمؤسّسة الكاثوليكيّة الفرنسيّة «خدمة الشرق». وقد شارك في هذه الندوة العديد من كبار المتخصّصين، بما في ذلك الأستاذ رودي ماتي والأستاذ فرانسيس ريشار. كما شارك وفدٌ من العلماء جاؤوا من العراق ومن دار العلم للإمام الخوئيّ. ومع تركيز الاهتمام على

التفاعلات، هدفتْ هذه الندوة إلى استكشاف الرحالات، وكتابات المبشّرين، والنصوص الدينيّة، وتقارير السفارات والمخطوطات، من أجل التساؤل حول طبيعة النظرة للآخر وأنواع التبادل والعلاقات بين الجماعات. تناولتْ الندوة أيضًا مسألة الكشف عن تطّور الهويّات بفضل هذه التفاعلات في سياقات سياسيّة متعدّدة وفقًا للفترات الزمنيّة.

خامسًا: المشاريع

1. مشروع المئتين (مارس 3102- أفريل 6102)

في أثر استدراج المشاريع من قبل المفوضيّة الأوروبيّة (L/ACT/EG/617-EuropeAid 132)، وفي إطار المشروع الأوروبيّ للديموقراطيّة وحقوق الإنسان، تمّ توقيع عقد بين المعهد والاتّحاد الأوروبيّ يوم 19 ديسمبر 2012 (EIDHR 308681 /2012) بمبلغ 155000 يورو وهو بعنوان "تحديد السياق التاريخيّ لمئتي مؤلّف من التراث الإسلاميّ". وهو الأمر الشديد الأهمّيّة بالنسبة للإصدار الرابع لفهرس الكنديّ، إذ إنّه يفتح باب إثرائه بالسياق التاريخيّ للأعمال والعلاقات بينها، الأمر الذي سيُبرز كلّ الإمكانيّات الجديدة لهذا الإصدار من الفهرس. ويقوم هذا المشروع بالبحث في أعمال مئتي مؤلّف من مؤلّفي التراث من بينهم، على سبيل المثال، الجاحظ (٢٥٥هـ) والفارابيّ (٣٣٩هـ) وابن سينا (٤٢٨هـ) والبيرونيّ (٤٤٠هـ) وأبو حامد الغزاليّ (٥٠٥هـ) وابن رشد (٥٩٥هـ) وابن عربيّ (٦٣٨هـ) وابن تيميّة (٧٢٨هـ) وابن قيّم الجوزيّة (٧٥١هـ) وابن خلدون (٨٠٨هـ) وابن حجر العسقلانيّ (٨٥٢هـ) والسيوطيّ (٩١١هـ) على سبيل الذكر لا الحصر.

سيتيح هذا المشروع الفرصة لإدخال المعلومات عن السياق التاريخيّ لهؤلاء المؤلّفين والعلاقات بين أعمالهم داخل الفهرس الجديد. هذا التوضيح السياقيّ من الأهمّيّة بمكان للبحث العلميّ حيث يجنّبنا سوء قراءة الأعمال التراثيّة، كما أنّه يبيّن الجديد فيها وكذلك الأفكار الرئيسة للمذاهب المختلفة.

2. مشروع أدوات: توفير أدوات للتفكير النقدي في الدراسات الإسلامية (أفريل 8102- مارس 2202)[1]

وقّع المعهد مع المفوّضيّة الأوروبيّة في مصر اتّفاق تمويل مشروع على مدار أربع سنوات بمبلغ قدره خمسمئة ألف يورو تُستخدم في تمويل الأنشطة مع شركاء عدّة: معهد المخطوطات العربيّة وجامعة الأزهر الشريف والمعهد الفرنسيّ بمصر. وسيتمّ إنفاق هذه الأموال على العديد من الأنشطة الّتي تهدف جميعها إلى تزويد الطلّاب والباحثين ومعلّمي الدراسات الإسلاميّة بالأدوات الّتي تسمح لهم بدراسة الإسلام بشكلٍ موضوعيّ. وتمثلت هذه الأنشطة في الأمور الأتية:

أ. تثبيت برنامج الكنديّ بمعهد المخطوطات العربيّة: يمتلك معهد المخطوطات العربيّة مجموعةً من الميكروفيلم مُسجّل عليها مخطوطات عربيّة من جميع أنحاء العالم، أمّا المعهد الدومنيكيّ فيمتلك مجموعةً من المطبوعات

(1) https://www.ideo-cairo.org/ar/category/research-ar/

بما في ذلك أكثر من عشرين ألف نصّ من نصوص التراث العربيّ الإسلاميّ. من خلال دمج قاعدة البيانات الخاصّة بكلّ منها سوف يتيح هذا الفهرس المشترك للباحثين الوصول إلى معلومات عن نصوص بعينها وإلى قائمة المطبوعات الّتي تُوجد في مكتبة المعهد الدومنيكيّ، بالإضافة إلى قائمة المخطوطات المُسجلة بواسطة معهد المخطوطات العربيّة. وبذلك نحن نثري تاريخ إصدار هذه النصوص ونعمل على تيسير البحث في الدراسات الإسلاميّة.

ب. دورات في اللّغة الفرنسيّة في الأزهر الشريف: سيقوم المعهد الفرنسيّ في مصر بتوفير ٢٠ ساعة من الدورات بشكلٍ أسبوعيّ لمدّة ثلاث سنوات في ثلاثة أماكن مختلفة في الأزهر وهم كلّيّة الدراسات الإنسانيّة (بنات)، وكلّيّة اللّغات والترجمة (بنين)، ومركز تعليم اللّغة الفرنسيّة التابع مباشرةً للمشيخة والّذي يضمّ أفضل طلّاب الكلّيّات الدينيّة . سوف يتمّ اختتام هذه الدورات بالحصول على دبلوم الدراسات الفرنسيّة. هدفنا هو أن يصل الطلّاب بسهولة إلى المصادر الأكاديميّة باللّغة الفرنسيّة.

ج. دورات تدريبيّة وتعليميّة في فرنسا: سوف يقوم المعهد الفرنسيّ في مصر كلّ عام ولمدّة أربعة أعوام بإرسال ثمانية من المعيدين من الثلاثة أماكن المذكورة أعلاه وذلك بهدف حضور دورةٍ تعليميّة مدّتها شهر.

د. ورش عمل لطلّاب الدراسات العليا: في كلّ عام ولمدّة ثلاثة أعوام، سوف نقوم بدعوة أستاذٍ في الدراسات الإسلاميّة وناطق باللّغة الفرنسيّة بهدف أن يدير ثلاث جلسات بحثيّة لطلّاب الدراسات العليا من الكلّيّتين المذكورتين أعلاه. نسعى إلى توسيع آفاق طلّاب الدكتوراه في الأبحاث الدوليّة والسماح لهم بإجراء اتصالٍ شخصيّ مع الباحثين الناطقين بالفرنسية. نتمنّى توسيع آفاق طلّاب الدراسات العليا في الأبحاث الدوليّة والسماح لهم بالاتّصال الشخصيّ مع الباحثين الناطقين بالفرنسيّة.

ه. تسهيل إجراءات السفر: سوف ينفق المشروع كلّ عام ولمدّة ثلاثة أعوام على سفر معلّمين من كلّ من الكلّيّتين حتّى يتمكّنوا من المشاركة في الندوات.

و. ندوات دوليّة في القاهرة: وأخيراً، سيقوم المعهد بتنظيم ندوتين في القاهرة، على مثال النموذجين الأوّلين، اللّذين تمّ تنظيمهما في عام 2016 وعام 2018. سوف تُتيح هذه الندوات الفرصة للطلّاب والمعيدين والباحثين المصريّين حتى يتمكنوا من تقديم أعمالهم وتبادلها مع باحثين من جميع أنحاء العالم.

ز. ومن خلال هذه الأنشطة يسعى المعهد وشركاؤه في مصر -عن طريق دعم الاتّحاد الأوروبيّ- إلى المساهمة في تشكيل جيلٍ جديد من المتخصّصين في الدراسات الإسلاميّة، الّذين على علاقةٍ وثيقة مع العالم الأكاديميّ الدوليّ، من خلال اللّغة الفرنسيّة، بالإضافة إلى إتاحة قاعدة بيانات على الإنترنت لجميع الباحثين في الدراسات الإسلاميّة.

3. مشروع بلوريال

المعهد الدومنيكيّ شريك البرنامج الأكاديميّ المسمّى بـ «بلوريال» (يعني التعدّديّة بالفرنسيّة).

بلوريال هو برنامج أكاديميّ جامعيّ للأبحاث الإسلاميّة في أوروبّا ولبنان. بدأ بمبادرة من اتّحاد الجامعات الكاثوليكيّة. يسعى البرنامج إلى تحسين التواصل بين الباحثين في مجال الإسلاميّات وبين المهتمّين بالحوار الإسلاميّ المسيحيّ بالاتّصال مع مسيحيّي الشرق. أيضًا يقوم بإثارة التفاعل بين الباحثين وممثّلي المجتمع والمؤسّسات الاقتصاديّة. هدف البرنامج هو بناء العلاقات بين التخصّصات في البحث في الإسلاميّات وتطوير الأدوات المنهجيّة المناسبة لتجنّب المآزق الثقافيّة.

سادسًا: السيمنارات

يقدّم المعهد عدة سمينارات في مجالات مختلفة، وهي كالآتي:

1. سمينار عامّ مُخصّص للثقافة العربيّة والإسلاميّة

يتمّ عقد ما يقرب من جلستين خلال الشهر سواء باللغة العربيّة أو الفرنسيّة أو الإنجليزيّة. ومن أبرز العناوين الواردة تحت هذا الصنف نذكر ما يلي:

أ. الآثار الإسلاميّة المقدّسة والجغرافيا الدينيّة للقاهرة، ريتشارد ماكجريجور (أستاذ الدراسات الإسلاميّة بجامعة فاندربيلت). وتتمحور هذه الدراسة المعمّقة حول مسار ومآل الآثار الدينيّة كرأس الحسين ومحمد بن أبي بكر وعليّ زين العابدين، وسجاجيد الصلاة، وآثار الأقدام والعمائم... إلخ، ودورها في إمكانيّة كتابة تاريخ العلاقة بين التديّن الإسلاميّ وألاعيب السياسة.

ب. تاريخ الصلوات على النبيّ محمّد من خلال المخطوطات، نادرة منصور (طالبة دكتوراه بجامعة برينستون الأمريكيّة). وتتناول هذه الأطروحة موضوع الانتقال من الكتاب المخطوط إلى الكتاب المطبوع، بالاعتماد على كتاب «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبيّ المختار» والذي يعدّه البعض الكتاب الأكثر شعبيّة في التراث الإسلاميّ، والّذي يشمل بين طيّاته مختاراتٍ من الصلوات على النبيّ محمّد (ص)، قام بتجميعها الفقيه والمتصوّف المغربيّ محمّد بن سليمان الجزوليّ.

ج. ظهور سلطة النبيّ محمّد في كتب المغازي، أدريان دي چرمي (طالب دكتوراه في جامعة السوربون الفرنسيّة وحاصل على منحة دكتوراه مشتركة بين المعهد الدومنيكيّ والمعهد الفرنسيّ للآثار).

د. كلمة توضيحيّة حول لغة القرآن الكريم وإعرابه، أ. د. عبد الحكيم راضي (أستاذ الأدب العربيّ والنقد الأدبيّ والبلاغة بكلّيّة الآداب بجامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة) و د.چون درويل (مدير المعهد الدومنيكيّ وباحث في تاريخ النحو العربيّ).

ه. قضيّة السنّة في رسالة الشافعيّ (ت 820/204)، عقدت هذه الندوة في 24 جوان 2019 تحت إشراف الدكتور **أحمد وجيه** (أستاذ بكلّيّة دار العلوم، جامعة القاهرة).

2. «**ميدان المنيرة**» البرنامج الشهريّ للندوات، بالاشتراك مع المعهد الفرنسيّ، ومركز الدراسات الاقتصاديّة والوثائقيّة والقانونيّة والاجتماعيّة، والمعهد الفرنسيّ للآثار، ومعهد البحوث للتنميّة. ومن المواضيع التي عالجتها هذه الندوات نجد الآتي:

أ. رجال الدين في الإسلام المعاصر (1970-2010)، دومينيك أڤون (مدير الدراسات في المدرسة التطبيقيّة للدراسات العليا، ونائب مدير معهد دراسات الإسلام ومجتمعات العالم الإسلاميّ وعضو المعهد الدومنيكيّ).

ب. وجهات نظر المسلمين حول الحوار بين الأديان، جمال جزوليّ وديني غريل وأوميرو مارُنجو بيرّيا، حلقة نقاش يديرها الأخ / أدريان كانديار، عضو المعهد الدومنيكيّ.

سابعًا: المنشورات

لقد قام المعهد بنشر العديد من الكتب، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر مجموعة من هذه العناوين:

ـ **نسخة كتاب سيبويه المفرّقة بين ثلاثة أماكن، جون درويل**، ترجمه للعربيّة تامر الجباليّ

ـ **كتاب سيبويه بين أيادي المستشرقين والعرب، جون درويل** ويوسف السنّاريّ

ـ **بيار ومحمّد، أدريان كانديار**، نقله إلى العربية الأب صلاح أبو جودة اليسوعي

ـ **في نظم القرآن**، تأليف **ميشيل كويبرس**، نقله إلى العربيّة عدنان المقرانيّ وطارق منزو

ـ **ما العلمانيّة؟** تأليف كاترين كنسلر، ترجمة **جيوم دڤو**

ـ **رسائل إخوان الصفا** للمؤلف **جيوم دڤو**

ـ في نظم سورة المائدة – نظم آي القرآن في ضوء منهج التحليل البلاغيّ، ميشيل كويبرس

ـ تأمّلات في التصوّف والحوار الدينيّ، جوزيبي سكاتولين

ـ التربيّة على العيش المشترك في ظلّ المواطنة الحاضنة للتنوّع الدينيّ، إشراف الأب فادي ضو

ـ الرحابة الإلهية: لاهوت الآخر في المسيحية والإسلام، فادي ضو ونايلة طبّارة

يـزداد اهتمـام الدوائر الغربية بالتشـيّع والشـيعة، علـى المسـتويين البحثـي والأكاديمـي، مـا يحتّـم علينـا مواكبـة هذا الاهتمـام ووضعـه فـي دائـرة الضـوء؛ لمـا سـيكون لـه مـن أثـر فـي علاقـات الشـرق والغـرب عمومـاً، والموقـف الغربـي مـن التشـيّع خصوصـاً، كمـا تحـدّد لنـا هـذه الإضـاءات مسـارات الحـوار الحضـاري التي ترسم علاقتنا بالآخر.

وحرصـاً علـى بيان مـا يقدّمـه الغربيون حـول التشـيّع وعقائد الشـيعة، كانت هذه النشـرة التـي يعدّهـا ويصدرهـا المركـز الإســلامي للدراســات الاسـتراتيجيـة، ويضعهـا بيـن أيـدي العلمـاء والمفكّريـن، آملين أخـذ هـذا الأمـر كرسـالة محفّـزة للبحـث العلمـي، وبيـان حقائـق الأمـور بأصالة وموضوعية.

الشيعة في الدراسات الغربية

نشرة فصليّة تُعنى برصد الاهتمام الغربي بالشيعة والتشيّع

http://www.iicss.iq
info@iicss.iq
islamic.css.lb@gmail.com

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية